

المحاضر الرسمية

الجمعية العامة



الدورة الحادية والستون

الجلسة العامة ١٠

الثلاثاء، ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، الساعة ١١/٠٠

نيويورك

الرئيسة: السيدة هيا راشد آل خليفة (البحرين)

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٢٠.

البند ١٠٢ من جدول الأعمال

تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة

وبصفتي ثاني شخص من أفريقيا يشغل منصب الأمين العام، شعرت بأن هذه التحديات الثلاثة كلها - تحدي الأمن؛ وتحدي التنمية؛ وتحدي حقوق الإنسان وسيادة القانون - تعني بشكل مباشر. فأفريقيا كانت في خطر كبير من احتمال استبعادها من جني فوائد العولمة - بل واجهت في الواقع خطر تركها مهملة على هامش الاقتصاد العالمي. كما شهدت أفريقيا بعضا من أطول الصراعات وأشدّها وحشية. واعتقد العديد من الأفارقة أنه قد كُتب عليهم ظلما أن يتعرضوا للاستغلال والقهر، حيلة بعد جيل، حيث أعقب زوال الحكم الاستعماري نظام اقتصادي جائر على الصعيد العالمي، وأحيانا حكام وأباطرة حرب فاسدون على الصعيد المحلي.

وفي العقد الذي انقضى منذ ذلك الوقت، ناضل العديد من الناس لمواجهة هذه التحديات العالمية الثلاثة. وتم تحقيق الكثير، لكن أحداثا أخرى جلبت لنا بدورها تحديات جديدة - أو بالأحرى أعطت التحديات القديمة شكلا جديدا، أو جعلتها أكثر حدة.

الرئيسة: عملا بالقرار الذي اتخذته الجمعية العامة في جلستها الثانية المعقودة في ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، تستمع الجمعية إلى عرض يقدمه الأمين العام عن تقريره السنوي عن أعمال المنظمة، في إطار البند ١٠٢ من جدول الأعمال. وأعطى الأمين العام الكلمة.

الأمين العام (تكلم بالانكليزية): حينما تحدث إليكم من هذه المنصة لأول مرة في عام ١٩٩٧ بدا لي أن البشرية تواجه حينذاك ثلاثة تحديات جسام. أولها، كفالة الاستفادة أبناء البشر كافة من العولمة، وليس المحظوظين منهم فقط. وثانيها، معالجة الاضطرابات التي تلت نهاية الحرب العالمية الباردة، والاستعاضة عنها بنظام عالمي جديد يقوم بالفعل على السلام والحرية، حسبما هو متوخى في ميثاقنا. وثالثها، حماية حقوق وكرامة الأفراد، وخاصة النساء، التي غالبا ما ديست على نطاق واسع.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.



الناحية النظرية أن تقرب بيننا جميعا، إنما تنطوي في الواقع على خطر التفريق بيننا.

هل نحن أكثر أمنا الآن إزاء التحدي الثاني - أي ويلات الحرب؟ مرة أخرى، هناك إحصاءات تشير إلى تحسن الأمور. فالصراعات بين الدول أقل عددا مما كانت عليه، كما انتهى العديد من الحروب الأهلية. وهنا أيضا، أشعر بالفخر بالدور الذي أدته الأمم المتحدة. وإني فخور بما أنجزه إخواني الأفارقة بصدد إنهاء العديد من الصراعات التي شوهت وجه قارتنا. ولكن هنا أيضا ينبغي ألا تملكنا الأوهام. ففي العديد من مناطق العالم - ولا سيما العالم النامي، لا يزال الناس عرضة لصراعات وحشية تُستخدم فيها أسلحة صغيرة، لكنها فتاكة. ويهدد انتشار أسلحة الدمار الشامل الناس في جميع أنحاء العالم - رغم أن بعضهم أكثر إدراكا لخطورتها من غيرهم. ومما يندى له الجبين أن الوثيقة الختامية لمؤتمر قمة العام الماضي لم تتضمن ولو كلمة واحدة عن عدم الانتشار ونزع السلاح - أساسا لأن الدول لم تستطع الاتفاق على اختيار أي من هذين المجالين ينبغي أن يُعطى الأولوية. وقد حان الوقت لإنهاء هذا الخلاف، والإقدام على النهوض بالمهمتين معا بالسرعة المطلوبة.

وعلاوة على ذلك، وكما أن بعض المستفيدين من العولمة قد يشعرون بأنهم مهددون بها، فإن العديد ممن تشير الإحصاءات إلى أنهم في مأمن من الصراع أكثر من غيرهم، لا يشعرون بالأمان. ومرد ذلك إلى الإرهاب. إنه يقتل أو يشوه أناسا قليلين نسبيا، قياسا إلى أشكال العنف الأخرى، إلا أنه ينشر الخوف بانعدام الأمن، وهذا بالمقابل، يؤدي بالبعض إلى الالتئام مع من يشاطروهم معتقداتهم أو أسلوب حياتهم، وينبذون من يبدون "غرباء" عنهم. وهكذا وفي الوقت الذي جلبت فيه الهجرة الدولية الملايين من ذوي العقائد أو الثقافات المختلفة للعيش كمواطنين، أخذت المفاهيم الخاطئة والقوالب النمطية التي تقوم عليها

ففي الميدان الاقتصادي، تواصلت مسيرة العولمة والنمو بخطى حثيثة. وقام بعض البلدان النامية في آسيا على وجه الخصوص، بدور كبير في تحقيق هذا النمو. وتحررت بذلك ملايين عديدة من سكان هذه البلدان من ربقة الفقر الدائم. وفي غضون ذلك، وعلى صعيد السياسة الإنمائية، تقدم النقاش وانتقل من النماذج المتنافسة إلى طور الأهداف المتفق عليها. ويقر العالم الآن بأن فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) يشكل تحديا كبيرا أمام التنمية، وبدأ في التصدي له. وإني فخور بالدور الذي اضطلعت به الأمم المتحدة في هذا المضمار. فقد باتت التنمية والأهداف الإنمائية للألفية تحظى الآن بمكان الصدارة في جميع الأنشطة التي نضطلع بها.

ولكن يجب ألا نوهم أنفسنا. فالمعجزة الآسيوية لم تستنسخ بعد في أنحاء أخرى من العالم. وحتى في داخل أكثر البلدان الآسيوية حيوية، لا تُقتسم فوائدها بإنصاف حتى الآن. وعلى نفس المنوال، ليس من المرجح أن تتحقق الأهداف الإنمائية للألفية في كل مكان بحلول عام ٢٠١٥. صحيح أن ماهية الحكم الرشيد وأهميته باتتا مفهومين بشكل أفضل الآن في العديد من البلدان النامية، لكن الكثير منها لا يزال يعوزه تطبيق هذا الحكم على مستوى الممارسة. وصحيح أنه تم إحراز تقدم في مجال التخفيف من عبء الديون وأنه توجد وعود مشجعة بتقديم المعونات وضخ الاستثمارات، لكن "الشراكة العالمية من أجل التنمية" لا تزال شعارا أكثر مما هي واقع فعلي - وبخاصة في مجال التجارة الذي يكتسي أهمية بالغة.

أصدقائي، إن العولمة ليست موجة تدفع بكل القوارب إلى الإبحار. فحتى من بين من تشير الإحصاءات إلى أنهم يستفيدون منها، ينتاب العديد منهم شعور عميق بعدم الأمان، ويشعرون باستياء شديد إزاء حالة الرضا عن الذات الجلية لدى من هم أكثر حظا. فالعولمة إذن، التي ينبغي من

الغضب والعنف الناتجة عن سياسات لا يتحكمون فيها ولا يناصرونها، بدلا من أن يتمتعوا بحماية الراية الزرقاء.

لكن ماذا عن التحدي الكبير الثالث الذي تواجهه الإنسانية - تحدي سيادة القانون، وحقوقنا وكرامتنا كبشر؟ لقد أحرز في هذه المضمار أيضا تقدم كبير. فقد كُرس المزيد من الحقوق في المعاهدات الدولية - وهذه الجمعية العامة على وشك تدوين حقوق فئة تحتاج إلى ذلك بوجه خاص: إنهم الأشخاص الذين يعانون من العجز والإعاقة. وهناك اليوم مزيد من الحكومات التي ينتخبها ويسائلها المحكومون. وقد تمكنت البشرية عمليا من إحالة بعض مرتكبي أفظع الجرائم ضدها إلى العدالة. وأعلنت هذه الجمعية العامة رسميا، حينما اجتمعت قبل عام على أرفع مستوى، مسؤولية كل دولة بالدرجة الأولى، والمجتمع الدولي بأكمله في آخر المطاف، من خلال الأمم المتحدة - عن حماية السكان من الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية.

ومع ذلك، تصل إلينا يوميا تقارير عن خرق جديد للقوانين، وعن جرائم وحشية جديدة يتعرض لها أفراد وجماعات أقلية. بل أن النضال الضروري والمشروع حول العالم ضد الإرهاب يُتخذ أيضا ذريعة لتقليص أو إلغاء حقوق الإنسان الأساسية، مما يخلي الساحة الأخلاقية للإرهابيين ويساعدهم على إيجاد مجندين جدد. وللأسف يأتي التحدي الأكبر مرة أخرى من أفريقيا - من دارفور، حيث من شأن استمرار مشهد إخراج رجال ونساء وأطفال عنوة من ديارهم، من خلال القتل والاغتصاب وحرق قراهم، الاستخفاف بزعمنا، كمجتمع دولي، حماية الناس من أسوأ الاعتداءات.

وباختصار، فإن أحداث السنوات العشر الأخيرة لم تؤد إلى حل التحديات الجسام الثلاث التي تحدثت عنها: الاقتصاد العالمي غير العادل، والاضطراب العالمي، والازدراء

فكرة "صراع الحضارات" تنتشر على نطاق واسع. ويستغل من يتوقون على ما يبدو إلى إشعال حرب دينية جديدة، على صعيد عالمي هذه المرة، الافتقار إلى الحساسية بشأن معتقدات الآخرين أو رموزهم المقدسة - عمدا أو عن غير قصد.

وعلاوة على ذلك، يغذي العنف في الشرق الأوسط على الدوام هذا المناخ من المخاوف والشكوك. وربما نرغب في تصور الصراع العربي - الإسرائيلي باعتباره مجرد واحد من الصراعات الإقليمية. ولكنه ليس كذلك. فليس هناك صراع مفعم. تمثل هذه الشحنات الرمزية والعاطفية القوية بين أناس بعيدين عن ميدان المعركة. وما دام الفلسطينيون يرزحون تحت نير الاحتلال، ويتعرضون يوميا للحرمان والإذلال؛ وما دام الإسرائيليون يُفجَّرون في الحافلات أو المراقص، ستظل المشاعر التي تخبث في النفوس مُتَّعدة في كل مكان.

فمن جهة، يعتقد أنصار إسرائيل أنها تخضع لمعايير مشددة لا تُطبق على أعدائها - هذا صحيح في كثير من الحالات، وبخاصة في بعض هيئات الأمم المتحدة. ومن جهة أخرى، يشعر آخرون بالاستياء الشديد إزاء استخدام القوة غير المتناسب ضد الفلسطينيين، وإزاء استمرار إسرائيل في احتلال الأراضي العربية ومصادرتها.

وما دام مجلس الأمن غير قادر على إنهاء هذا الصراع، ووضع حد لاحتلال دام نحو ٤٠ عاما الآن بحمل الطرفين على قبول قراراته وتنفيذها، سيظل احترام الأمم المتحدة يتآكل. كما سيظل حيادنا موضع شك أيضا. وسيظل أفضل ما نبذله من جهود لحل الصراعات الأخرى يلقي المقاومة، بما في ذلك الصراعات في العراق وأفغانستان، اللذين يحتاج شعباهما إلى مساعدات ماسة يستحقهما. وسيجد موظفونا المتفانون الشجعان أنفسهم عرضة لموجات

وأن يراعي كل جانب آراء الجانب الآخر. وما يهم كذلك أن تأتي معا، لا بأهداف متعارضة بل بهدف مشترك هو تشكيل مصيرها المشترك. ولا يمكن أن يحدث هذا إلا إذا ربط الشعوب معا ما هو أكثر من مجرد سوق عالمية، أو حتى مجموعة من القواعد العالمية.

فعلى كل واحد منا أن يشارك الأمل الذي يحس به كل من يعانوا، وأن يشاطر الفرح الذي يغمر كل من يأملون، أينما كانوا في العالم. وعلى كل واحد منا أن يكسب ثقة إخوانه من الرجال والنساء، أيا كان عنصره أو لونه أو عقيدته، وأن يتعلم أن يثق بهم بدورهم. هذا هو ما آمن به مؤسسو هذه المنظمة. وهذا هو ما تؤمن به. وما تريد أن تؤمن به الغالبية العظمى من سكان هذا العالم. وهذا هو الذي حفز في العقد الماضي المشحون بالأحداث على إجراء الإصلاحات وظهور أفكار جديدة بشأن الأمم المتحدة. فقد انتقلت من حفظ السلام إلى صنع السلام، ومن حقوق الإنسان إلى التنمية والإغاثة الإنسانية، ثم حالفني الحظ، فأصبحت رئيسا للأمانة - ولوظفيها الرائعين المتفانين في الخدمة - في وقت كانت طموحاتكم بشأن المنظمة تبدو بلا حدود أحيانا، رغم أن إسهاماتكم المالية كانت دون ذلك.

وقد لمست مرة أخرى في الأسابيع القليلة الماضية، وأنا أنتقل من بلد إلى آخر في الشرق الأوسط، مدى شرعية الأمم المتحدة واتساع دائرة إشعاعها. وقد ذكرنا دورها الذي لا غنى عنه في تأمين السلام في لبنان بمدى قوتها إذا ما أراد لها الجميع النجاح.

وهذه هي آخر مرة أتشرف فيها بتقديم تقرير السنوي إلى الجمعية العامة. دعوي اختتم بتوجيه الشكر لكم جميعا للسماح لي بالعمل أمينا عاما خلال هذا العقد المميز. لقد قمنا معا برفع بعض الصخور الضخمة إلى قمة الجبل،

واسع النطاق لحقوق الإنسان وسيادة القانون، بل زادت من حدتها ونتيجة لذلك، فإن أماننا عالمنا تهدد انقساماته ذات مفهوم المجتمع الدولي نفسه الذي تقوم عليه هذه المؤسسة. ومع ذلك، يحدث هذا في نفس الوقت الذي أصبح البشر في جميع أنحاء العالم يشكلون أكثر من ذي قبل مجتمعا واحدا. ويكتسي الكثير من التحديات التي نواجهها طابعا عالميا. وهي تقتضي استجابة عالمية تقوم فيها كل الشعوب بدورها.

وأقول قصدا "كل الشعوب"، لأكرر ما ورد في ديباجة الميثاق، وليس "كل الدول". فقد كان واضحا لي قبل عشر سنوات، بل وبات أكثر وضوحا لي الآن، أن العلاقات الدولية ليست مسألة تخص الدول فقط، فهي علاقات بين شعوب، يؤدي فيها ما يسمى الجهات من غير الدول دورا حيويا، ويمكنها أن تقدم إسهامات حاسمة. ويتعين على الجميع القيام بدورهم في نظام عالمي متعدد الأطراف حقا، تكون محوره أمم متحدة متجددة وحيوية.

نعم، ما زلت أعتقد أن الحل الوحيد لهذا العالم المنقسم إنما يكمن في وجود أمم متحدة بالفعل. فتغيرات المناخ، وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والتجارة العادلة، والهجرة، وحقوق الإنسان - كل هذه المسائل، وغيرها كثير، ترجعنا إلى هذا الاستنتاج. ولا بد من معالجة كل مسألة من هذه المسائل الهامة لكل واحد منا في قرانا، وبين جيراننا، وفي بلداننا، غير أنها اكتسبت جميعها أبعادا عالمية، ولم يعد بالإمكان التصدي لها إلا بعمل عالمي يتم الاتفاق عليه وتنسيقه من خلال هذه المؤسسة التي هي أكثر المؤسسات المطبوعة بطابع العالمية.

ما يهم هو أن يتفق القوي، وكذلك الضعيف، على الالتزام بنفس القواعد، وأن يُكّن كل واحد للآخر نفس الاحترام. وما يهم أيضا هو أن تتقبل كل الشعوب ضرورة أن يستمع كل منها للآخر؛ وأن يتوصلوا إلى حلول وسط؛

توصّلتكم في مؤتمر القمة العالمي لعام ٢٠٠٥ إلى توافق آراء بشأن مجموعة من التدابير الشاملة التي تعزز استجابة المجتمع الدولي للتحديات القائمة.

من جهة ثانية، أغتنم هذه المناسبة لأهنئ سلفي، سعادة السيد يان إلياسون، الذي تمكّنت هذه الجمعية بقيادته من الوفاء بالعديد من التزاماتكم التي أُقرّت عام ٢٠٠٥. وأحيي معالي الأمين العام، السيد كوفي عنان، على نفاذ رؤيته وعلى تفانيه في خدمة مبادئ الأمم المتحدة وقيمتها.

إنّ التحديّ الذي يواجهنا جميعاً الآن يتمثّل في كيفية تطبيق القرارات التي تتخذها المنظمة، وتحسين حياة ملايين البشر في العالم. وينبغي أن نركز، بشكل أساسي، على من هم أكثر عرضة للفقر والخطر، وأن نتّحد جميعاً في مواجهة الفقر المتزايد، وخصوصاً في البلدان النامية، وأن نعمل معاً من أجل تنفيذ برنامج التنمية العالمي، وخاصة الأهداف الإنمائية للألفية. وكما قال الأمين العام، في تقريره عن أعمال المنظمة، فإنّ "التاريخ إذا كان سيحكم على عام ٢٠٠٥ من منظار ما قدّم من وعود، فلا بدّ أن يحكم على عام ٢٠٠٦ من منظار ما تحقّق من هذه الوعود" (A/61/1، الفقرة ٢٧).

ومن هنا، فإننا سنسعى إلى جعل موضوع التنمية هدفاً أساسياً للإطار العام للأمم المتحدة، مع التركيز على التنمية المستدامة بعناصرها الرئيسية، الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. تلك هي مسؤوليتنا المشتركة التي تتوقّف عليها مصداقية الأمم المتحدة. وكما تعلمون، فإن موضوع "إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية" هو أحد المواضيع الرئيسية المطروحة للنقاش. لكن علينا أن ندرس التدابير والاستراتيجيات العملية التي من شأنها أن تمكّنا من إحراز تقدّم مستمرّ في هذا الميدان الحيوي، وكذلك كيفية الاستفادة من الجهود الدولية والوطنية التي بُذلت من قبل.

بصرف النظر عما انزلق منها وتدرج إلى أسفله. ولكن هذا الجبل ورياحه المثيرة للنشاط ومنظره المطل على العالم هو أفضل مكان على وجه الأرض. لقد كانت فترة عصيبة وزاخرة بالتحدي، ولكنها كانت تعود أيضاً أحياناً بما يدعو إلى الراحة بصورة مثيرة. وفي حين أتطلع إلى إراحة عاتقي من عبء هذه الصخور العنيدة في المرحلة القادمة من حياتي، فإنني أعرف أن الشوق إلى الجبل سيعاودني. نعم، سأفتقد ما هو في نهاية المطاف أكثر الوظائف إثارة في العالم. وإنني أحلي مكاني لمن سيشغلونه بعدي والأمل لا يفارقي في مستقبلنا المشترك.

بيان من الرئيسة

الرئيسة: تبدأ الجمعية العامة اليوم مناقشتها السنوية. وخلال الأسبوعين المقبلين، سيلقي زعماء دول العالم كلمات يتناولون فيها أخطر القضايا والتحديات التي تواجه بلدانهم وشعوبهم. ففي ظل العولمة، يتغير العالم بوتيرة سريعة وعلى نطاق واسع لم نشهده من قبل. وقد أصبحنا عرضة للفوارق الاجتماعية والاقتصادية التي تتخذ أبعاداً غير مسبوقه. ونحن نعيش في عالم لا يزال يعاني من عنف الصراعات المسلّحة والجوع والمرض، ويخيّم عليه خطر الإرهاب الدولي والجريمة المنظّمة وانتشار الأسلحة بجميع أنواعها. عالم تجمع بين أطرافه قوى العولمة التي يُفرّق ما بينها الصراع العرقي وانعدام الثقة واتساع الفجوة التكنولوجية. نحن في عالم لا يزال التمتع فيه بجميع حقوق الإنسان مجرّد حلم في أعين ملايين البشر. لذلك، علينا نحن الدول الأعضاء واجب أخلاقي للوصول إلى حلول عملية لهمومنا المشتركة.

وفي هذه القاعة التاريخية، أرحب بكم جميعاً وبكل من جاء من زعماء دول العالم ليشارك في الدورة الحادية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة. ففي هذه المشاركة تعبير عن التزامكم بالأمم المتحدة ومبادئ التعددية. لقد

نظام منظمة الأمم المتحدة أكثر تماسكاً وأكثر فعالية بشأن الاتساق على نطاق المنظومة في ميادين التنمية والمساعدات الإنسانية والبيئة. وفي هذا الإطار، يمكن لإسهامات المجتمع المدني والقطاع الخاص، إذا أحسنّا الاستفادة منها، أن تشكّل إضافة قيّمة إلى أعمالنا.

ولا يوجد عالم يتسم بالكمال، والأمم المتحدة هي انعكاس لعالمنا. ولكن إذا واصلنا الالتزام بالعمل المتعدد الأطراف وبالقيم والمبادئ الواردة في الميثاق، سوف يزيدنا ذلك عزماً على قهر التحديات والتغلب على التهديدات التي تواجهنا، وعلى إيجاد عالم أكثر أماناً وأوفر رخاءاً من أجل مصلحة الجميع.

البند ٨ من جدول الأعمال

المناقشة العامة

الرئيسة: أود أن أذكر الأعضاء بأنه تم إعداد قائمة المتكلمين على أساس أن تقتصر البيانات على ١٥ دقيقة لكل بيان. وفي هذا الإطار الزمني المحدد، أناشد المتكلمين الالتزام بالسرعة العادية عند الإدلاء ببياناتهم حتى يمكن توفير خدمات الترجمة الشفوية السليمة.

كما أود أن أوجه انتباه الجمعية العامة إلى القرار الذي اتخذته الجمعية في دورات سابقة، والذي لا يجذب على الإطلاق بمقتضاه الإعراب عن التهنئة داخل قاعة الجمعية العامة بعد الإدلاء بالبيانات. وفي هذا الصدد، أود أن أدعو المتكلمين في المناقشة العامة بعد الإدلاء ببياناتهم إلى الخروج من قاعة الجمعية العامة عن طريق الغرفة GA-200، الواقعة خلف المنصة، قبل العودة إلى مقاعدهم.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة توافق على مباشرة أعمالها على هذا النحو في أثناء المناقشة العامة للدورة الحادية والستين؟

ولهذا الأمر أهمية بالغة في سعيها نحو تحقيق التقدم الذي ننشده جميعاً في الدورة الحادية والستين وما بعدها.

ومنذ أيام قليلة، عقدنا الحوار الرفيع المستوى بشأن الهجرة والتنمية، والاجتماع الرفيع المستوى المعني باستعراض منتصف المدة العالمي الشامل لتنفيذ برنامج العمل لصالح أقل البلدان نمواً من العقد ٢٠٠١-٢٠١٠. وكشف هذان الاجتماعان عن مدى الإمكانات والفرص المتاحة للنهوض بحياة البشر.

إن تحويل عالمنا إلى مكان أكثر أمناً يقتضي من الأمم المتحدة زيادة دورها الاستباقي عند التعامل مع الكثير من الصراعات المسلّحة التي تنشب داخل دولة معينة، أو بين هذه الدولة أو تلك. فنحن بحاجة إلى إحراز مزيد من التقدم في منع نشوب الصراعات. ومن أجل ذلك، لا بد من إحياء نقاش رفيع المستوى يقودنا إلى اتخاذ خطوة مهمّة في هذا الشأن. وفي الإطار نفسه، نحتاج إلى معالجة الأسباب الكامنة وراء التوتّر في عالمنا، ولا سيّما في ميدان نزع السلاح وانتشار أسلحة الدمار الشامل. وقد اتخذنا خطوة تاريخية متقدمة بإقرار الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب. وعلينا الآن أن نعمل على تنفيذها بشكل فعّال. وفي الوقت نفسه، سنضعف الجهود التي نبذلها من أجل التوصل إلى توافق آراء بشأن وضع اتفاقية شاملة حول الإرهاب الدولي، وهي اتفاقية طال انتظارنا لها وأصبحنا في أمسّ الحاجة إليها الآن.

أما فيما يتعلّق بإصلاح المؤسسات، فنحن بحاجة إلى أن نفي بالالتزامات المتبقية من الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة العالمي الذي عُقد عام ٢٠٠٥، مثل تعزيز عمل المجلس الاقتصادي والاجتماعي وإصلاح مجلس الأمن وتقوية المنظّمة وترشيد إدارتها.

وإنّي أتطلّع إلى دراسة توصيات معالي الأمين العام وإسهامات الهامة التي ستقدمها الدول الأعضاء بهدف جعل

تقرر ذلك.

خطاب يلقيه السيد لويز إيناثيو لولا دا سيلفا، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب يلقيه رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية.

اصطُحِب السيد لويز إيناثيو لولا دا سيلفا، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية، إلى داخل قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد لويز إيناثيو لولا دا سيلفا، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية، وأدعوه لمخاطبة الجمعية.

الرئيس دا سيلفا (تكلم بالبرتغالية، والترجمة عن النص الانكليزي الذي قدمه الوفد): عندما خاطبت الجمعية العامة لأول مرة في عام ٢٠٠٣، أكدت على الحاجة إلى العمل الدؤوب والعاجل لمكافحة آفتي الجوع والفقر في العالم. وهذا ما فعله في البرازيل: لقد جمعنا بين سياسات الاستقرار الاقتصادي والاندماج الاجتماعي؛ وارتفع مستوى معيشة البرازيليين؛ وازدادت فرص العمل وتنامي الدخل؛ وارتفعت القوة الشرائية للأجور الدنيا. ولئن كانت مواردنا شحيحة، إلا أننا حققنا نتائج مذهلة.

إن حصص الأسر، وهي في صميم برنامجنا للجوع الصفري، توفر دخلاً أساسياً لأكثر من ١١ مليون من الأسر البرازيلية. فمن يحصلون على تغذية جيدة تتعزز كرامتهم وصحتهم وقدرتهم على التعلم. وضخ الموارد في البرامج الاجتماعية ليس إنفاقاً بل هو استثمار.

ونحن في البرازيل، رغم الموارد القليلة لدينا، استطعنا أن نفعل الكثير. ولكم أن تتصوروا ما يمكن أن نفعله على الساحة العالمية لو كانت مكافحة الجوع والفقر أولوية حقيقية للمجتمع الدولي. وعندما يكون هناك جوع، فلا مجال للأمل. ولن يكون إلا الخراب والألم. فالجوع يغذي العنف والتعصب. والعالم الذي يموت فيه الناس جوعاً لن ينعم بالأمن أبداً.

وحجم المهمة ينبغي ألا يشبط عزمنا، خصوصاً لو لم نترك وحدنا. فالكل هنا يعلم أن قرابة ٨٤٠ مليون نسمة - أي واحد من كل سبعة من سكان هذا الكوكب - لا يحصل على ما يكفي من الغذاء.

والأمر يحتاج إلى ٥٠ بليون دولار إضافية كل عام لبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية في موعدها. والمجتمع الدولي يستطيع أن يفعل ذلك. وعلى الجانب الإيجابي، فلنفكر في مئات البلايين من الدولارات التي تستثمر من أجل المضي قدماً، مثلاً، في تحقيق الاندماج الكامل لبلدان أوروبا الشرقية في الاتحاد الأوروبي. ومن جهة أخرى، فلنفكر في تكلفة الحروب والصراعات الأخرى. والجميع هنا يدركون أن حرب الخليج الثانية ربما كلفت مئات البلايين من الدولارات حتى يومنا هذا. وبأقل كثيراً من هذا، نستطيع أن نغير هذا الواقع المؤسف لقطاع كبير من سكان العالم. ونستطيع أن نخفف من محنة هؤلاء البشر وأن ننتشلهم من العوز. نستطيع أن ننقذ ملايين الأرواح.

ومع ذلك، ينبغي ألا تسقط البلدان الغنية، رغم قوتها، فريسة للوهم، فلا أحد في عالم ظالم. والحرب لن تجلب أمناً أبداً، بل لن تجلب سوى الفظائع والمراة والتعصب والتطرف، والخراب المرتبط بالهيمنة. ولا بد أن يزود الفقراء بأسباب العيش، وليس بما يحملهم على القتل أو

و ضد فقدان الأمل. إنها الحرب الوحيدة التي سيعني النصر النهائي فيها انتصاراً للبشرية جمعاء.

إن مكافحة الجوع والفقر تقوم على أساس نظام عالمي يعطي الأولوية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية. ولن تكون هناك حلول دائمة للفقر المدقع إلا إذا تمكنت البلدان الأشد فقراً من إحراز تقدم بجهودها الذاتية.

وعندما تصبح التجارة الدولية حرة وعادلة، ستكون أداة قيمة لبناء الثروة وتوزيع الدخل وتوفير فرص العمل. ولا بد أن نحطم قيود الحمائية. والإعانات التي تقدمها البلدان الغنية، لاسيما في مجال الزراعة، تشكل قيوداً جائرة تحد من التقدم وتحكم على البلدان الفقيرة بالتخلف. ومرة بعد المرة، أكرر أنه بينما يبلغ الدعم المشوّه للتجارة في البلدان المتقدمة النمو مبلغاً خيالياً مقداره مليار دولار أمريكي يوميا، فإن ٩٠٠ مليون نسمة يعيشون على أقل من دولار واحد يوميا في البلدان الفقيرة والبلدان النامية. وهو وضع يتعذر الدفاع عنه سياسياً أو أخلاقياً.

وليس أسوأ من التراخي الناتج عن الجهل سوى الإهمال وليد التكيف مع الوضع. ولا بد من إعادة تشكيل الجغرافيا القديمة للتجارة الدولية بصورة جذرية. وتقوم البرازيل، بالتعاون مع شركائها في مجموعة العشرين، بهذه المهمة. لقد غير تأسيس مجموعة العشرين ديناميات المفاوضات في منظمة التجارة العالمية. فحتى وقت قريب، كانت البلدان النامية لا تؤدي سوى أدواراً هامشية في أهم المفاوضات.

وإزالة الحواجز التي تحول بين البلدان الفقيرة والتنمية واجب أخلاقي للمجتمع الدولي. كما أنها أفضل وسيلة لضمان الرخاء والأمن للجميع.

واليوم، ولأول مرة في تاريخ الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارة/نظام منظمة التجارة العالمية،

الموت. وعظمة البشرية لا تكمن في نزعها الحربية بل في إنسانيتها، وليس هناك إنسانية حقيقية بدون احترام الآخر.

وهناك، في الواقع، من يختلفون عنا ولكنهم ليسوا أقل كرامة أو قيمة، وليسوا أقل منا حقوقاً في العيش في سعادة، فكلنا جميعاً مخلوقات لنفس الخالق.

ولن يكون هناك أمن في العالم إلا عندما يكون للجميع الحق في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. والتنمية المتقاسمة هي السبيل الحقيقي إلى السلام. وإن أردنا ألا تكون الحرب عالمية، يجب أن يكون العدل عالمياً.

ولهذا، أقول للجمعية بإيمان راسخ لرجل كرس حياته للنضال السلمي من أجل حقوق الشعب العامل: إن البحث عن نظام عالمي جديد أكثر إنصافاً وديمقراطية ليس في صالح الأمم الفقيرة أو الناشئة وحدها بل أنه، وربما بدرجة أكبر، في صالح البلدان الغنية ما دامت لها أعين ترى وأذان تسمع، ولم ترتكب خطأ تجاهل المستبعدين المدوية.

ولقد شهدنا بعض التقدم في السنوات القليلة الماضية. ففي قمة زعماء العالم في عام ٢٠٠٤، أطلقنا مبادرة "العمل ضد الجوع والفقر". وتمكننا معا من تحقيق مشاركة دولية قوية في هذه القضية. وبدأت جهودنا الجماعية تؤتي ثمارها. وبدأنا نرسي آليات إبداعية مثل فرض ضريبة تضامن على تذاكر الرحلات الجوية الدولية.

ولأن الجوع والمرض متلازمان، فقد انضمنا إلى حكومات أخرى في إنشاء "المرفق الدولي لشراء العقاقير" لمكافحة الإيدز والسل والملاريا. وستتيح لنا تلك المبادرة مصادر جديدة للتمويل وستيسر الوصول إلى الأدوية بكلفة أقل. ونحن لا يمكن أن نتخلى عن مسؤولياتنا في هذا المجال.

ومن هذا المنطلق، أحيي الزعماء أصحاب الرؤية الذين يخوضون غمار هذه الحرب، الحرب ضد الخطايش البشر

المستدامة والتوصل إلى حلول تفاوضية للمشكلات المشتركة.

ولا تزال الصراعات مثل الصراع الدائر في الشرق الأوسط تتحدى سلطة الأمم المتحدة. والأزمة الأخيرة في لبنان عرضت المنظمة لاضمحلال خطير في مصداقيتها. وأصبحت فعالية الأمم المتحدة موضع شك بصورة خطيرة. ويُتهم مجلس الأمن بعدم المبالاة لأنه لم يتصرف عندما كانت هناك حاجة إلى ذلك.

وقد نفذ صير الرأي العام العالمي في مواجهة تلك الصعاب المستعصية على الفهم. ووفاة مدنيين أبرياء - من بينهم نساء وأطفال - أصابتنا جميعاً بالصدمة. وفي البرازيل، يعيش الملايين من العرب واليهود في وئام. ولذا، فإن اهتمام البرازيل بالشرق الأوسط ينبع من واقع اجتماعي موضوعي عميق في بلادنا.

وبخلاف البلدان المعنية بشكل مباشر، فإن القوى الكبرى تحتكر دوماً مناقشة قضايا الشرق الأوسط. ولم تجد هذه القوى حلاً حتى الآن. ولذا، يجدر بنا أن نسأل: ألم يثن الأوان بعد لعقد مؤتمر موسع تحت رعاية الأمم المتحدة بمشاركة بلدان المنطقة وغيرها من البلدان التي يمكنها أن تسهم استناداً إلى تجاربها الناجحة في العيش بسلام رغم الاختلافات؟

والبرازيل تؤمن بالحوار. ومن هذا المنطلق، عقدنا قمة لبلدان أمريكا الجنوبية والبلدان العربية في عام ٢٠٠٥. ونحن نرتبط كذلك بعلاقات طيبة مع إسرائيل التي خرجت إلى الوجود كدولة عندما كان برازيلي، هو أوزوالدو أرانيا، رئيس الجمعية العامة. ولا يمكن حل الصراعات بين الدول بالمال والسلاح وحدهما؛ فالأفكار والقيم والمشاعر لها مكانها أيضاً، وخصوصاً إذا كانت مبنية على تجارب من واقع الحياة.

يظهر لفظ "تنمية" في عنوان إحدى جولات مفاوضات التجارة. غير أن جدول أعمال الدوحة الإنمائي، الذي سيقدر مستقبل النظام التجاري العالمي، يواجه أزمة الآن.

ومفاوضات منظمة التجارة العالمية إذا ما كُتبت لها النجاح، ستساعد على انتشار الكثير من البشر من الفقر المدقع. وسيكون أمام المزارعين الذين لا يستطيعون المنافسة أمام الإعانات التي تبلغ قيمتها بلايين الدولارات فرصة للرخاء أخيراً. وستتمكن البلدان الفقيرة من تصدير منتجاتها في النهاية. ولكن، إذا فشلت الجولة، فإن آثار الفشل ستتجاوز المجال التجاري بكثير. وستعرض موثوقية نظام منظمة التجارة العالمية ذاته للخطر، بما ينطوي عليه ذلك من مضاعفات سياسية واجتماعية سلبية. وستجد آفات مثل الجريمة المنظمة والاتجار في المخدرات والإرهاب تربة خصبة للانتشار.

لقد دعوت زعماء العالم إلى الاضطلاع بمسؤولياتهم. ولم تسفر الأهمية التي أوليت لهذه المسألة في أحدث قمة لمجموعة الثمانية عن أي نتائج عملية حتى الآن. وأمام جيلنا فرصة فريدة ليظهر للعالم أن المصالح الأنانية لن يُكتب لها الغلبة على الصالح العام. ولن يسامحن التاريخ إذا ضيعنا تلك الفرصة. والتجارة العادلة، المبنية على اتفاق راسخ في الآراء والتزام منظمة التجارة العالمية بالشفافية وإدراكها لاحتياجات البلدان النامية، هي إحدى دعائم للنظام العالمي الذي ندعو إليه.

أما في ميدان السلم والأمن الدوليين، فإن الأمم المتحدة تمثل دعامة أخرى. والبرازيل من أشد المؤيدين للمنظمات الدولية باعتبارها منتديات للتعاون والحوار، ولا توجد وسيلة أخرى أكثر فعالية للجمع بين الدول والحفاظ على السلم وحماية حقوق الإنسان وتعزيز التنمية

أفريقيا ومصيرها. ولكن المسائل الإقليمية لا تشكل غير جانب واحد من المشاكل العالمية التي نواجهها.

إن مكافحة الجوع والفقر وانهايار جولة الدوحة والمأزق الذي آل إليه الموقف في الشرق الأوسط كلها مسائل مترابطة. والمعالجة السليمة لتلك الشؤون تقتضي الثقة في الحلول التفاوضية على المستوى المتعدد الأطراف.

وهذه الثقة قد ترعزت الآن. إنه أمر في منتهى الخطورة. ومهمتنا أن نبني النظام العالمي على أساس العدل واحترام القانون الدولي. فهذا هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام والتنمية والتعايش الديمقراطي الحق داخل مجتمع الأمم.

ونحن لا تعوزنا الموارد، فما ينقصنا هو الإرادة السياسية لاستخدامها حيثما تكون ذات اثر، ليتحول اليأس عندئذ إلى سعادة وتوفر أسباب العيش.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية على البيان الذي أدلى به للتو.

اصطحب السيد لويز إيناثيو لولا دا سيلفا، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب يلقيه السيد جورج دبليو بوش، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

اصطحب السيد جورج دبليو بوش، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، إلى داخل قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): باسم الجمعية العامة يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد

وهناك حاجة الآن أكثر من أي وقت مضى إلى تعزيز سلطة الأمم المتحدة. وقد أحرزنا تقدماً كبيراً من خلال عملية الإصلاح الإداري وإنشاء كل من مجلس حقوق الإنسان ولجنة بناء السلام. لكن المهمة ستظل غير مكتملة على نحو لا يمكن إصلاحه دون إجراء تغييرات في مجلس الأمن، الهيئة المسؤولة عن القضايا المتعلقة بالسلام.

وفيما يتعلق بإصلاح مجلس الأمن، ترى البرازيل والأعضاء الآخرين في مجموعة الأربعة أن أي توسيع لعضوية المجلس يجب أن يشمل بلدان نامية بصفة أعضاء دائمين. ومن شأن ذلك أن يجعل المجلس أكثر ديمقراطية وشرعية وتمثيلاً. وتتفق الغالبية العظمى من الدول الأعضاء مع هذا الرأي وتدرك أن هذه مسألة ملحة.

ولا نستطيع أن نعالج مشاكل جديدة باستخدام هياكل عتيقة. وعاجلاً أو آجلاً، لا بد من فتح الطريق لإضفاء الصبغة الديمقراطية على الهيئات الدولية لصنع القرار. ومثلما قال الأمين العام، إننا نجوب العالم لوعظ الآخرين بالديمقراطية؛ وحن الوقت الآن لتطبيق تلك المواعظ على أنفسنا وبيان أن هناك تمثيلاً حقيقياً في الهيئات السياسية للأمم المتحدة.

إن أمريكا الجنوبية تشكل أولوية للسياسة الخارجية البرازيلية. فمنطقتنا هي بيتنا. ونحن بصدد توسيع السوق المشتركة للمخروط الجنوبي وتقوية مجتمع أمم أمريكا الجنوبية. ومستقبل البرازيل يرتبط بمستقبل جيرانها. فأمر أمريكا الجنوبية القوية والموحدة ستسهم في تكامل أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

ونحن نشعر أيضاً بأننا مرتبطون بالقارة الأفريقية بأوصر تاريخية وثقافية. وبوصفنا البلد الثاني في العالم من حيث عدد السكان السود، فإننا ملتزمون بتقاسم تحديات

متساوية غير قابلة للتصرف وحرية أساسية“. وأحد من شاركوا في وضع هذه الوثيقة دبلوماسي لبناني اسمه شارل مالك، الذي أصبح بعد ذلك رئيساً للجمعية هذه. لقد شدد السيد مالك على أن هذه المبادئ يجب أن تسري على كل الشعوب من كل الأديان وفي كل المناطق، على قدم المساواة، بما في ذلك الرجال والنساء من العالم العربي وطنه الذي كان ينتمي إليه.

وفي العقود الستة التي انقضت منذ اعتماد تلك الوثيقة، شهدنا قوى الحرية والاعتدال تغير وجه قارات بكاملها. فبعد ستين سنة من حرب مروعة، أصبحت أوروبا الآن متكاملة وحررة وتنعم بالسلام، وشهدت آسيا زحف الحرية وانتشال مئات الملايين من البشر من برائن الفقر المدقع. وكلمات الإعلان العالمي صحيحة اليوم كما كانت عند كتابتها. ومع تفتح زهور الحرية، تزداد الأمم تسامحاً وأملاً وسلاماً. ونحن نرى ذلك المستقبل المشرق وقد بدأ يضرب بجذوره في الشرق الأوسط الأوسع.

لقد شهد الشرق الأوسط بعض التغييرات الكبيرة، التي لمسنا نتائجها في هذه القاعة. فقبل خمس سنوات، كانت أفغانستان خاضعة لحكم نظام الطالبان الوحشي، وكان مقعده في هذه القاعة محل خلاف. والآن، فإن هذا المقعد تشغله حكومة أفغانستان المنتخبة انتخاباً حرراً، والتي يمثلها اليوم الرئيس كرزاي. وقبل سنوات خمس، كان مقعد العراق في هذه الجمعية يشغله ديكتاتور طاغية قتل مواطنيه وغزا جيرانه وأبدى ازدراءه للعالم بتحديه لأكثر من ١٢ قراراً لمجلس الأمن. والآن، فإن مقعد العراق تشغله حكومة ديمقراطية تجسد تطلعات الشعب العراقي، ويمثلها اليوم الرئيس طالباني. وبهذه التغييرات، فإن أكثر من ٥٠ مليون نسمة أصبح لهم صوت في هذه القاعة لأول مرة منذ عقود.

جورج دبليو بوش، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وأدعوه لمخاطبة الجمعية.

الرئيس بوش (تكلم بالانكليزية): إنني ممتن لإعطائي

الشرف لمخاطبة الجمعية العامة.

في الأسبوع الماضي، أحييت أمريكا والعالم الذكرى السنوية الخامسة للهجمات التي عبأت صباحاً آخر من شهر أيلول/سبتمبر بالموت والمعاناة. في يوم الهول ذاك، قتل المتطرفون قرابة ٣٠٠٠ من الأبرياء، من بينهم مواطنون من عشرات الدول الممثلة هنا في القاعة هذه. ومنذ ذلك الحين، استمر أعداد الإنسانيين في حملتهم للقتل. فالقاعدة ومن يستلهمون أيديولوجيتها المتطرفة قد هاجموا أكثر من عشرين دولة أخرى. ومؤخراً، تعمدت مجموعة أخرى من المتطرفين إشعال نار صراع مروع في لبنان. وفي بداية القرن الحادي والعشرين، بات من الواضح أن العالم يشترك في صراع أيديولوجي كبير بين المتطرفين الذين يستخدمون الإرهاب سلاحاً لإشاعة الخوف والمعتدلين الذين يعملون من أجل السلام.

وقبل سنوات خمس، وقفت على هذا المنبر داعياً أسرة الأمم إلى الدفاع عن الحضارة وبناء مستقبل أكثر أملاً. وما زال هذا هو أكبر تحديات عصرنا، وتلك مهمة جيلنا. وصباح هذا اليوم، أود أن أتكلم عن ذلك العالم الأكثر إشراقاً، وهو عالم في متناول أيدينا - عالم يخلو من الإرهاب، يتمتع فيه الرجال والنساء العاديون بحرية تقرير مصيرهم، ويعلو صوت الاعتدال، عالم تزيج فيه الأغلبية المسالمة المتطرفين من طريقها. هذا العالم يمكن أن يكون عالمنا إذا ما سعينا إليه، وإذا ما عملنا من أجله معاً.

إن مبادئ هذا العالم الخالي من الإرهاب موجودة في أول جملة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. فهذه الوثيقة تعلن أن جميع الناس يولدون "متمتعين بحقوق

يؤهلهم لاغتنام فرص اقتصاد معولم، فإنك لم تتلق سوى الدعاية المغرضة ونظريات المؤامرات التي تلقي باللائمة على الغير عن أوجه القصور التي يعاني منها بلدك. وأينما التفت لا تسمع سوى المتطرفين الذين يقولون لك إن طريق النجاة من تعاستك واستعادة كرامتك يمر بالعنف والرعب والشهادة. وهذا بالنسبة للكثيرين في الشرق الأوسط الكبير هو الخيار المزري المعروض عليهم كل يوم.

كل أمة متحضرة، بما في ذلك أمم العالم الإسلامي، يجب أن تساعد أبناء المنطقة الذين يقدمون بديلاً أكثر أملاً. ونحن نعرف أن الناس عندما يكون لهم صوت في تقرير مستقبلهم ليس من المرجح أن يفجروا أنفسهم في هجمات انتحارية. ونعرف أيضاً أن الزعماء عندما يخضعون للمحاسبة أمام شعوبهم، فإن من المرجح أن يسعوا إلى تحقيق عظمة وطنهم من خلال إنجازات مواطنيهم، بدلاً من الإرهاب والقهر. لذا يجب علينا أن نقف إلى جانب الزعماء الديمقراطيين والإصلاحيين المعتدلين في مختلف أنحاء الشرق الأوسط الكبير. ويجب أن نعبر عن آمال الرجال والنساء الوفورين الذين يريدون لأطفالهم نفس الأشياء التي نريدها لأطفالنا. يجب أن نسعى إلى الاستقرار عبر شرق أوسط حر وعادل يكون المتطرفون فيه مهمشين نتيجة لسيطرة ملايين المواطنين على مقدراتهم.

اليوم أود أن أتوجه بكلامي مباشرة إلى الناس في كل أرجاء الشرق الأوسط الكبير. بلدي يريد السلام. والمتطرفون بين صفوفكم ينشرون دعايات مغرضة ويدعون أن الغرب ضالع في حرب على الإسلام. هذه الدعاية المغرضة كاذبة، وغرضها هو نشر البلبلة بينكم وتبرير أعمال الإرهاب. إننا نحترم الإسلام، لكننا سنحامي أبناء شعبنا من أولئك الذين يحرفون الإسلام لينشروا الموت والخراب. هدفنا هو مساعدتكم على بناء مجتمع أكثر تسامحاً وأملاً، يحترم الناس من كل المعتقدات وينهض بالسلام.

وبعض التغيرات في الشرق الأوسط تحدث بشكل تدريجي، ولكنها تغيرات حقيقية. لقد أجزت الجزائر أول انتخابات رئاسية تنافسية، ووقفت القوات المسلحة على الحياد. وأعلنت الإمارات العربية المتحدة مؤخراً أن نصف مقاعد المجلس الوطني الاتحادي سيتم شغلها بالانتخاب. وعقدت الكويت انتخابات سمح فيها للنساء بالتصويت والترشيح لأول مرة. وصوت المواطنون في الانتخابات المحلية في المملكة العربية السعودية، وفي الانتخابات البرلمانية في الأردن والبحرين وفي انتخابات رئاسية متعددة الأحزاب في اليمن ومصر. هذه خطوات هامة، وينبغي على الحكومات أن تواصل المضي قدماً في الإصلاحات التي توضح أنها تثق في شعوبها. وكل بلد ينطلق على الطريق إلى الحرية يسير بسرعة مختلفة، والديمقراطيات التي تبنيها ستعكس ثقافتها وتقاليدها. ولكن المقصد واحد: ألا وهو مجتمع حر يعيش فيه الناس في سلام فيما بينهم ومع العالم.

وقد دفع البعض بحجة أن التغيرات الديمقراطية التي نشهدها في الشرق الأوسط إنما تزعزع استقرار المنطقة. هذه الحجة تستند إلى فرضية زائفة: أن الشرق الأوسط كان مستقراً قبل ذلك. الواقع هو أن الاستقرار الذي اعتقدنا أننا شاهدناه في الشرق الأوسط كان سرايا. فطيلة عقود ما فتئ ملايين الرجال والنساء في المنطقة يجدون أنفسهم في شرك فخاخ القمع والقنوط. وقد تركت تلك الظروف جيلاً كاملاً يشعر باليأس والإحباط وحولت المنطقة إلى مباءة للتطرف.

تصور كيف يفكر شخص شاب يعيش في بلد لا يتحرك صوب الإصلاح. تصور أنك بلغت الحادية والعشرين من العمر، وبينما ترى أقرانك في الأجزاء الأخرى من العالم يدلون بأصواتهم في الانتخابات لأول مرة، فإنك ترى نفسك عاجزا عن تغيير مسار حكومتك. وبينما ترى أقرانك في الأجزاء الأخرى من العالم يتلقون التعليم الذي

نصبتموها. وإننا سنساعدكم على دحر هؤلاء الأعداء ونساندكم في بناء أفغانستان الحرة التي لن تمارس أبدا القمع ضدكم، ولن تصبح أبدا ملجأ آمنا للإرهابيين.

ولشعب لبنان أقول: في العام الماضي كنتم مصدر إلهام للعالم عندما خرجتم إلى الشوارع مطالبين باستقلالكم من التسلط السوري. لقد طردتم القوات السورية من بلدكم وأقمتم الديمقراطية فيه من جديد. ومنذ ذلك الوقت، صمدتم أمام تجربة القتال الذي بدأ عندما شن حزب الله هجماته غير المستفزة على إسرائيل. وكثيرون منكم رأوا بأعينهم ديارهم ومجتمعاتهم وقد أصبحت أهدافا لنيران متقاطعة. إننا نرى معاناتكم، وإن العالم يساعدكم على إعمار بلدكم ويؤازركم في التعامل مع المتطرفين المسلحين الذين يقوضون ديمقراطيتكم بالتصرف كدولة داخل دولة.

لقد وافقت الأمم المتحدة على قرار جيد يأذن بنشر قوة دولية، تقودها فرنسا وإيطاليا، لمساعدتكم في استعادة السيادة اللبنانية على التراب اللبناني. وطيلة سنوات عديدة كان لبنان نموذجا للديمقراطية والتعددية والانفتاح في المنطقة - وسيكون كذلك مرة أخرى.

ولشعب إيران أقول: الولايات المتحدة تكن الاحترام لكم. إننا نحترم بلدكم. وإننا معجبون بتاريخكم الغني وبتقافتكم الحية وبمساهماتكم الكثيرة في الحضارة. إنكم تستحقون فرصة تقرير مستقبلكم بنفسكم، واقتصادا يجازيكم على ذكائكم، ومهاراتكم، ومجتمعنا يسمح لكم بتحقيق طاقاتكم الكامنة الهائلة. إن العقبة الأعظم في طريق هذا المستقبل هي أن حكامكم اختاروا أن يجرموكم من الحرية وأن يستخدموا موارد أمتكم في تمويل الإرهاب وتغذية التطرف والسعي إلى حيازة الأسلحة النووية.

لقد اعتمدت الأمم المتحدة قرارا واضحا يتطلب من النظام في طهران أن يفي بواجباته الدولية. إيران يجب أن

لشعب العراق أقول: لقد تجرأ ١٢ مليون مواطن خرجوا بلا خوف من السيارات المفخخة والاعتقالات في كانون الأول/ديسمبر الماضي للتصويت في انتخابات حرة. لقد رآكم العالم ترفعون الأصابع البنفسجية، وإن شجاعتكم غمرتنا بالإعجاب. لقد وقفتم صامدين بوجه أعمال الإرهاب الشنيعة والعنف الطائفي، وإننا لن نتخلى عنكم في نضالكم من أجل بناء أمة حرة. إن أمريكا وشركاءنا في التحالف سيواصلون الوقوف إلى جانب الحكومة الديمقراطية التي انتخبتموها. وسواصل مساعدتكم في تأمين المساعدات والاستثمارات الدولية التي تحتاجونها لخلق الوظائف وفرص التقدم الشخصي، عاملين يدا بيد مع الأمم المتحدة وعن طريق "الاتفاق الدولي مع العراق"، الذي أُقر هنا في نيويورك يوم أمس. وسواصل تدريب الذين تقدموا من بينكم لمحاربة أعداء الحرية. ولن ننزل عن مستقبل بلدكم للإرهابيين والمتطرفين. وبالمقابل، يجب على زعمائكم أن يرتقوا إلى مستوى التحديات التي يواجهها بلدكم، وأن يتخذوا القرارات الصعبة اللازمة ل جلب الأمن والرخاء. وبالعامل معا سنساعد في نجاح ديمقراطيتكم، حتى تصبح نبراس أمل للملايين في العالم الإسلامي.

ولشعب أفغانستان أقول: بالعمل معا، أطحننا بنظام الطالبان الذي جلب التعاسة إلى حياتكم وآوى الإرهابيين الذين جلبوا الموت لمواطني أمة كثيرة. ومنذئذ ما فتئنا نراقبكم ونراكم تختارون زعماءكم في انتخابات حرة وتبنون حكومة ديمقراطية. ويمكن لكم أن تفخروا بتلك المنجزات. إننا نحترم شجاعتكم وتصميمكم على العيش في كنف السلام والحرية. وسواصل الوقوف إلى جانبكم دفاعا عن مكاسبكم الديمقراطية.

اليوم تخدم قوات من أكثر من ٤٠ بلدا بشجاعة، بما فيها أعضاء حلف الناتو، جنبا إلى جنب معكم ضد المتطرفين الذين يريدون إسقاط الحكومة الحرة التي

السلام هذه بسرعة، فإن الأمم المتحدة يجب أن تتصرف. وإن حياتكم ومصداقية الأمم المتحدة معرضتان للخطر.

لذا أعلن اليوم أنني سأعيّن مبعوثاً رئاسياً خاصاً - أندرو ناتسيوس، المدير الإداري السابق لوكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية - ليقود جهود أمريكا لحسم التفاعلات المتعلقة والمساعدة في جلب السلام إلى أرضكم.

العالم يجب أن يقف صفاً واحداً دعماً للسلام في الأرض المقدسة. وإنني ملتزم بمبدأ دولتين ديمقراطيتين، إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن. وإنني ملتزم بدولة فلسطينية أراضيتها متلاصقة وتعيش في سلام مع دولة إسرائيل اليهودية. هذه هي الرؤيا المنصوص عليها في خارطة الطريق، وإن مساعدة الطرفين على بلوغ هذا الهدف تشكل أحد الأهداف العملية الكبيرة لرئاستي. لقد عانى الشعب الفلسطيني من عقود من الفساد والعنف ومن الإذلال اليومي للاحتلال. أما المواطنون الإسرائيليون، فقد تعرضوا لأعمال إرهاب وحشية وخوف غير منقطع من الهجمات منذ ولادة أمتهم. وقد قطع رجال شجعان كثيرون ونساء شجاعات كثيرات عهداً على أنفسهم بالعمل من أجل السلام. مع ذلك فإن المتطرفين في المنطقة يثنون الحقد ويجهدون في سبيل منع تلك الأصوات المعتدلة من أن تفلح.

وهذا النضال تتكشف فصوله في الأراضي الفلسطينية. ففي وقت سابق من هذا العام أدلى الشعب الفلسطيني بأصواته في انتخابات حرة. وقد خاض زعماء حماس حملة انتخابية شعارها إنهاء الفساد وتحسين حياة الشعب الفلسطيني، وقد فازوا في الانتخابات. والعالم ما زال ينتظر أن يرى ما إذا كانت حكومة حماس ستفي بوعودها أم أنها ستبقي جدول أعمال متطرفاً. وقد بعث العالم برسالة واضحة إلى زعماء حماس: أخدموا مصالح الشعب

تتخلى عن مطامحها بجائزة الأسلحة النووية. وبرغم ما يقوله النظام لكم، لا اعتراض لدينا على انتهاج إيران برنامجاً سلمياً حقاً للطاقة النووية. وإننا نعمل من أجل حل دبلوماسي لهذه الأزمة، وفي غمار ذلك، نتطلع إلى اليوم الذي يمكنكم فيه أن تعيشوا في كنف الحرية، ويمكن فيه لأمريكا وإيران أن تصبحا صديقتين حميمتين وشريكين قريبين في خدمة قضية السلام.

ولشعب سوريا أقول: أرضكم موطن شعب عظيم ذي تقاليد في التعليم والتجارة يُفتخر بها. لكن حكامكم اليوم سمحوا ببلدكم بأن يصبح ملتقى طرق للإرهاب. وبين ظهرانيكم تعمل حماس وحزب الله على زعزعة استقرار المنطقة، وحكومتكم تجعل من بلدكم أداة طيعة بيد إيران. وهذا يزيد من عزلة بلدكم عن العالم. وإن حكومتكم يجب أن تختار مساراً أفضل إلى الأمام بإنهاء دعمها للإرهاب، والعيش في سلام مع جيرانها، وفتح الطريق أمام حياة أفضل لكم ولأسرِككم.

ولشعب دارفور أقول: لقد عانيتم من عنف لا يوصف، وأمتي سُمّت تلك الفظائع باسمها: إبادة جماعية. وفي غضون السنتين الماضيتين انضمت أمريكا إلى المجتمع الدولي لتوفير المعونة الغذائية الطارئة وتقديم الدعم لقوة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي. مع ذلك ما زال عذابكم مستمراً. ويجب على العالم أن يتقدم ويوفر المعونة الإنسانية الإضافية ويجب أن يعزز قوة الاتحاد الأفريقي التي اضطلعت بعملها بصورة جيدة ولكنها لا تتمتع بالقوة الكافية لحمايتكم. ولقد وافق مجلس الأمن على قرار يحوّل قوة الاتحاد الأفريقي إلى قوة من أصحاب الخوذ الزرق التابعين للأمم المتحدة تكون أكبر وأقوى. وبغية زيادة قوتها وفعاليتها ينبغي للأمم الناتو أن توفر لها الدعم اللوجستي وأنواع الدعم الأخرى. وإن النظام القائم في الخرطوم أوقف انتشار هذه القوة. وإذا لم توافق الحكومة السودانية على قوة حفظ

مؤخرا كتبت مجموعة شجاعة من المثقفين العرب والمسلمين رسالة وجهوها إلي. لقد قالوا فيها: "إن شاطئ الإصلاح هو الشاطئ الوحيد الذي يمكن تلمس الأضواء فيه، حتى وإن كانت الرحلة تتطلب شجاعة وصبرا ومثابرة". لقد أسست الأمم المتحدة لتيسير تلك الرحلة. ويجب علينا معا أن ندعم أحلام الناس الطيبين الصالحين الذين يسعون من أجل تحقيق التحولات في تلك المنطقة المضطربة. وبقيامنا بذلك إنما ندفع قدما بالمثل العليا التي بنيت عليها هذه المؤسسة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة أود أن أشكر رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية على البيان الذي أدلى به.

اصطحب السيد جورج دبليو بوش، رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب يلقيه السيد ثابو امبيكي، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه رئيس جمهورية جنوب أفريقيا.

اصطحب السيد ثابو امبيكي، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد ثابو امبيكي، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيسي امبيكي (تكلم بالانكليزية): مرة أخرى نجتمع في مقر منظمة شعوب العالم، ممثلين عن البشرية بأسرها، وقادمين من كل أركان المعمورة. ورحلتنا الطويلة

الفلسطيني، وانبذوا الرعب، واعترفوا بحق إسرائيل في الوجود، واحترموا الاتفاقات واعملوا من أجل السلام.

إن الرئيس عباس ملتزم بالسلام وبمطامح شعبه في أن تكون لهم دولة. ورئيس الوزراء أولمرت ملتزم بالسلام، وقد قال إنه يعتزم الاجتماع بالرئيس عباس لتحقيق تقدم حقيقي بشأن المسائل المعلقة بينهما. وإنني أؤمن بأن السلام يمكن تحقيقه، وبأن دولة فلسطينية ديمقراطية يمكن تأسيسها. وقد سمعت الكثير من زعماء في المنطقة بأنهم يريدون المساعدة. وقد أصدرت توجيهات لوزيرة الخارجية رايس لتقود جهدا دبلوماسيا ينخرط فيه الزعماء المعتدلون عبر المنطقة لمساعدة الفلسطينيين على إصلاح أجهزتهم الأمنية ودعم الزعماء الإسرائيليين والفلسطينيين في سعيهم إلى توحيد جهودهم وحسم خلافاتهم.

لقد ذكر رئيس الوزراء بليز أن بلده سيعمل مع الشركاء في أوروبا للمساعدة في تقوية مؤسسات الحكم في الإدارة الفلسطينية. إننا نرحب بمبادرته. وأبدت بلدان مثل المملكة العربية السعودية والأردن ومصر استعدادها لتقديم المساعدة الدبلوماسية والمالية الضرورية لتكليل تلك الجهود بالنجاح. وإنني أشعر بالتفاؤل بأننا سنتمكن، بدعم قوى الديمقراطية والاعتدال، من مساعدة الإسرائيليين والفلسطينيين على بناء مستقبل مفعم بالأمل وعلى تحقيق السلام في الأرض المقدسة الذي نرنو إليه جميعا.

الحرية، بطبيعتها، لا يمكن أن تفرض؛ وإنما يجب أن تُختار. ومن بيروت إلى بغداد، ما فتى الناس يختارون الحرية. وإن الأمم المجتمعة في هذه القاعة يجب عليها أيضا أن تختار. هل سندعم المعتدلين والإصلاحيين الذين يعملون في سبيل التغيير في كل أرجاء الشرق الأوسط، أم أننا سنتنازل عن المستقبل للإرهابيين والمتطرفين؟ لقد حددت أمريكا اختيارها: إننا سنقف إلى جانب المعتدلين والإصلاحيين.

القرن بآمال كبيرة في بناء عالم أفضل يسوده السلام والمزيد من التعاطف الإنساني.

لقد وضعنا معا خططنا شاملة وأصدرنا إعلانات جريئة بغية دحر آفتي الفقر والتخلف. والتزمنا معا، بما كان يبدو وكأنه حيوية متجددة، لتحويل الأمم المتحدة حتى تعبر عن الواقع المعاصر الذي تحدد معالمه بلدان تتمتع بالحريّة والسيادة والمساواة.

بيد أنه، بعد مرور ست سنوات على بداية القرن الحادي والعشرين، ربما يتحدانا المراقبون المجردون من العواطف في قدرتنا على تحقيق أهدافنا النبيلة والسامية ومشيرين على الأعمال الإرهابية التي استقبلتنا في مطلع القرن الجديد. ولعلمهم يشددون على أن التعددية التي تهدد بالقضاء على ما تم إحرازه من تقدم ديمقراطي في العقود الأخيرة من القرن العشرين ويسترعون الانتباه إلى الصراعات والحروب المتجددة التي تبدو وكأنها تتنافس مع صراعات القرن الماضي في غضبها المدمر.

وقد يذكرنا بأن البلدان المتقدمة النمو ظلت ترفض باستمرار، على مدى ما ينوف على عقد ونصف العقد تنفيذ نتائج واتفاقات هذه الهيئة العالمية التي من شأنها مساعدتنا في تخفيف شقاء الفقراء. ولذا، سيدتي الرئيسة فإنك عندما حثتتنا عن صواب على تنفيذ شراكة عالمية من أجل التنمية، فإننا أعضاء مجموعة الـ ٧٧ والصين، إذ تمثل فقراء العالم، نفهم أنك إنما توجهين إلينا رسالة مفادها أننا ينبغي لنا أن ننفذ الالتزامات المشتركة التي قطعناها على أنفسنا بصورة رسمية في هذه المنظمة السامية لبلدان العالم.

بيد أن هذا الالتزام المشترك بشراكة عالمية من أجل التنمية لا يمكن أن يتحول إلى حقيقة واقعة عندما يصر الأغنياء والأقوياء على علاقة غير متكافئة مع الفقراء. ويستحيل تحقيق شراكة عالمية من أجل التنمية في غياب

هذه السنة تشوبها مرارة الحزن، لأننا في معرض الإعراب عن تقديرنا البالغ لواحد من أعظم الرجال الذين خدموا الأمم المتحدة، الابن البار لأفريقيا، كوفي عنان، الذي سنتتهي فترة ولايته قريبا.

إن مجموعة السبعة والسبعين والصين، ومعها بلدي جنوب أفريقيا، تود أن تعرب للأمين العام عن خالص شكرها على العمل المتسم بالتفاني ونكران الذات الذي اضطلع به أثناء فترة حافلة بأشد التحديات في تاريخ هذه المنظمة. ففي غمرة فترة من زيادة الفقر والتخلف أثناء عصر شهد تراكما للثروات وتقدما تكنولوجيا لم يسبق لهما مثل، ومع الاتساع غير المنقطع للنهر الذي يفصل بين رقعتي الأغنياء والفقراء داخل ما يطلق عليه مجازا القرية العالمية، لم يفقد الأمين العام تركيزه قط على حتميات عصرنا.

إننا نشكركه على إبقائه في محور الاهتمام حقيقة أن الفقر والتخلف ما زالا مصدرا لأخطر تهديد للتقدم المحرز، وأن المساواة بين الأمم كبيرها وصغيرها مبدأ محوري لبقاء هذه المنظمة العالمية على قيد الحياة واحتفاظها بأهميتها ومصداقيتها.

لم تمر علينا سوى ست سنوات من القرن الحادي والعشرين. وأولئك الذين يقطنون أفقر المناطق في العالم - أي أفريقيا - أعلنوا بجرأة أن هذا القرن سيكون قرنا أفريقيا. وهو قرن يود البلايين من مواطني العالم النامي وفقراء ومهمشون آخرون تحويله إلى قرن للبشرية جمعاء.

وإذا تحققت رغبات غالبية سكان العالم وأصبحت حقيقة واقعية، فيمكن أن يكون هذا القرن خاليا من الحروب وخاليا من الصراعات الضارية وخاليا من الجوع وخاليا من الأمراض التي يمكن الوقاية منها وخاليا من العوز وخاليا من التدهور البيئي وخاليا من الطمع والفساد. والواقع أننا بدأنا

التنمية، وزدنا بالتالي من صعوبة تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية لغالبية البلدان النامية، وخاصة في أفريقيا، وقللنا من شأن تنفيذ خطة جوهانسبرغ وجعلناها مجرد قطعة غير مهمة وربما منسية من الورق.

ويعزى جزء من هذه المشكلة في العلاقة غير المتكافئة إلى فرض شروط على البلدان النامية وتغيير المواقف باستمرار كلما التزم الفقراء بكل شرط من تلك الشروط.

لقد شهدنا مؤخرًا، من بين جملة أمور، ظهور قسط كبير من انعدام الاستقرار الاجتماعي في مختلف أرجاء أوروبا وردود أفعال أخرى صدرت عن الفقراء إزاء الظروف البائسة التي تسود في مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي يدفع إلى التساؤل بشأن الانطباع المعطى عن لوحة فنية جيدة التطريز لجماعات متنوعة متجانسة، لأننا لا نزال نحقق في تنفيذ قراراتنا التي اتخذناها في المؤتمر العالمي المعني بمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، والمعقود برعاية الأمم المتحدة. والذين رفعوا شعار: "أنا بخير يا جاك!" إنما كانوا يعبرون، بوعي أو بدون وعي، عن رسالة وموقف مفادهما، "أنا لا أكثر تجاري ما دمننا، أنا وأسرتي، نأكل وننام بسلام. وليس من مسؤوليتي ضمان ما إذا كان جاري الفقير يأكل وينام بسلام أيضا".

إن موقف بعض الأغنياء يوجه اليوم نفس الرسالة إلى بقية العالم، ألا وهي "أنا بخير يا جاك!"، حتى عندما يدرك تمامًا أن العديدين من جيرانه يموتون من الجوع والأمراض التي يمكن الوقاية منها والفقير المدقع.

ويحدث ذلك أيضًا في حالة تنسم بالسخرية القاسية حيث تتدفق الموارد من أولئك الذين لا يملكون إلا الترتير اليسير إلى ما يملكون الكثير. وعلى الرغم من أن الأغنياء والأقوياء يعرفون ظروف حياة الفقراء البائسة وكانوا قد ألزموا أنفسهم رسميًا ببذل جهود مشتركة لتغيير تلك

ميثاق من المسؤولية المتبادلة بين من يقدم المساعدات ومن يتلقاها. ويستحيل ذلك عندما يُطالب الأغنياء بصورة أحادية الجانب بالحصول على حق وضع برنامج العمل لتنفيذ البرامج التي تم الاتفاق عليها بطريقة مشتركة وهيئة الظروف المؤدية لذلك.

نحن الذين نمثل الفقراء نعرف حقا أنه سرعان ما سينفذ صبر البلائيين من الفقراء لأنهم يسمعوننا كل عام نعتمد الإعلان تلو الآخر ولكن لا يُنجز أي شيء عمليا من أجل تخفيف آلام الجوع التي تقض مضجعهم أثناء الليل. ولم يُنفذ سوى عدد قليل ومختار من الاتفاقات، وكانت النتائج غير كافية بجلاء لتخفيف الألم المبرح لأطفالهم الذين لا يسعهم البكاء لأن ذلك يجلب المزيد من الألم.

وأولئك الذين حضروا منا القمة الرابعة عشرة لحركة عدم الانحياز في هافانا سمعوا هذه الرسالة تصدر بوضوح شديد عن جميع البلدان والمنظمات التي تكلمت هناك. وينبغي لأولئك القادرين على الإصغاء أن يحيطوا علما بما قاله ذلك الابن العظيم للهند وجنوب أفريقيا، المهاتما غاندي، بشأن هذا الموضوع:

"يكن اختبار الصداقة في مساعدة الصديق وقت الضيق، وتلك أيضا مساعدة تقدم بلا شرط. أما التعاون الذي يحتاج إلى تفكير فهو عبارة عن عقد تجاري وليس صداقة. فالتعاون المشروط أشبه بالاسمنت المغشوش الذي لا يسند البنيان".

وبسبب غياب الشراكة العالمية من أجل التنمية على وجه التحديد، أوشكت جولة الدوحة للتنمية على الانهيار. ولأن الأغنياء تمسكوا بصراحة بشعار حزب سياسي أوروبي مفرط الثقة في النفس في الستينات وأعادوا توجيهه هذا الإعلان غير المتعاطف مع فقراء اليوم ألا وهو "أنا بخير يا جاك!" - فإننا لم ننفذ إجماع مونتيري بشأن تمويل

أفضل. وثمة خلل عندما يعبر العديد من الأفارقة مشيا على الأقدام، الصحراء الكبرى ذات البيئة القاسية والحارة والعدائية للوصول إلى الشواطئ الأوروبية. وثمة خلل عندما تُشيد الجدران لمنع الجيران الفقراء من دخول تلك البلدان حيث يلتمسون فيها فرصا أفضل. وثمة خلل بالفعل عندما يحاول كل أولئك الناس بيأس، وهم لا ذنب لهم سوى أن حياتهم حياة فقر، الوصول إلى البلدان التي يعتقدون أن ظروف حياتهم يمكن أن تتحسن فيها ولكنهم لا يجدون فيها سوى معاملة عدائية وفي بعض الأحيان وحشية ولا إنسانية.

الأمم المتحدة عاجزة، جزئيا، عن تحقيق بعض الأهداف التي رسمها المؤسسون في سان فرانسيسكو لأنها في الحقيقة لا تعبر عن توسع الأسرة العالمية للأمم الحرة. ولأن منظمة شعوب العالم هذه قد توسعت لتشمل العالم بأسره، فلقد تصور العديدون أن من المنطقي لهذه المنظمة، الوصية على الديمقراطية العالمية، أن تصبح هي نفسها نبراسا لنا في سعينا المتواصل لإحلال الديمقراطية في بلداننا كافة.

ومن الجلي أنه لكي توصل الأمم المتحدة المحافظة على مكائتها الأدبية الرفيعة، فلا بد لها من أن تصلح نفسها على وجه السرعة، وأن تصبح قدوة تبين بصورة عملية كيف تمارس الديمقراطية. وحتى عندما نواجه الحقيقة المرة المتمثلة في لا مبالاة العديد من الأغنياء والأقوياء، فإن منظمة شعوب العالم هذه ما زالت تمنح الأمل وإمكانية تحقيق تطلعات غالبية شعوب العالم.

إننا جميعا، بما في ذلك الذين يترددون في تنفيذ المواقف المتفق عليها، متفقون على أن هذه المنظمة قد عمقت الفهم الصحيح بأن التنمية حق من الحقوق ودعامة أساسية لتقدم البشرية. وجميعنا، فرادى ومجتمعين وبوصفنا أعضاء في الأمم المتحدة، يجب أن نقوم بكل ما يلزم لوضع وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات الرامية إلى تحقيق التنمية

الظروف، فإن مواقفهم وأجوبتهم تشبه موقف وجواب قايل الورد ذكره في الكتاب المقدس الذي أحاب على سؤال الرب بعد قتله لأخيه: "أين أخوك هايل؟" بقوله "لا أعرف. هل أنا حارس لأخي؟".

ولعله ينبغي لنا جميعا وخاصة الأغنياء أن نصغي إلى قول أحد أعظم أبناء الولايات المتحدة الأمريكية الذي قضى نجه بسبب إيمانه بالمساواة والعدالة بين بني البشر كافة والذي تحتفل حاليا حركة الحقوق المدنية التي أسسها بيوبيلها الذهبي، ألا وهو مارتن لوثر كنج، الذي حذر قائلا:

"ما دام يوجد فقر في العالم فلا يمكنني أن أصبح غنيا حتى وإن امتلكت بلايين الدولارات. وما دامت الأمراض تنفسي في العالم ولا يُتوقع أن يعيش ملايين الناس في هذا العالم أكثر من ٢٨ أو ٣٠ عاما، فلا يمكنني قط أن أتمتع بصحة سليمة حتى وإن اجترت من فوري فحفا عاما في عيادة مايو. ولا يمكنني أن أصبح الكائن الذي ينبغي أن أصبحه إلى أن تصبح أنت الكائن الذي ينبغي أن تصبحه. هذه هي الطريقة التي جُبل عليها عالمنا. ولا يمكن لأي فرد أو شعب أن يتبجح باستقلاله، فنحن مترابطون".

ويحق لغالبية العنصر البشري التساؤل عما إذا كان سبب استجابة الأغنياء بتلك الطريقة يعزى إلى أن زيادة فقر الفقير تعود بالفائدة على الغني، مما يؤكد الملاحظة القديمة التي مفادها أن الأغنياء يضحون أكثر ثراء عندما يصبح الفقراء أكثر فقرا. وعندما تتسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء وتصبح أزمة عالمية خطيرة، نرى زيادة في تركيز القوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والإعلامية وغيرها.

ثمة خلل خطير عندما يخاطر الناس بأرواحهم ويسافرون في حاويات خانقة إلى غرب أوروبا بحثا عن حياة

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية جنوب أفريقيا على البيان الذي أدلى به للتو.

اصطحب السيد ثابو مبيكي، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب فخامة السيدة تاريا هالونين، رئيسة جمهورية فنلندا

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): ستستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب رئيسة جمهورية فنلندا.

اصطحبت السيدة تاريا هالونين، رئيسة جمهورية فنلندا، إلى داخل قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيدة تاريا هالونين، رئيسة جمهورية فنلندا، وأدعوها إلى مخاطبة الجمعية العامة.

الرئيسة هالونين (تكلمت بالانكليزية): السيدة الرئيسة، بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي، يشرفني أن أحاطب الجمعية العامة في دورتها الحادية والستين. ويؤيد هذا البيان البلدان المنضمين، بلغاريا ورومانيا؛ والبلدان المرشحة، تركيا وكرواتيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، وبلدان عملية تحقيق الاستقرار والارتباط المرشحة المحتملة، ألبانيا والبوسنة والهرسك والجبل الأسود وصربيا، وكذلك أوكرانيا وجمهورية مولدوفا.

واسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أتقدم بتهنئتك، سيدتي الرئيسة، بتوليكم منصب رئيس الجمعية العامة. وأود كذلك أن أعرب عن التقدير لسلفكم، السيد يان ألياسون، الذي كانت له إسهامات أساسية في عملية إصلاح الأمم المتحدة. إننا نتفق بأن هذه الدورة بقيادتكم الحكيمة، سيدتي الرئيسة، سوف تُكلل بالنجاح.

المستدامة. ومن الأهمية بمكان أن تشرع المنظمات الدولية، كمؤسسات بريتون وودز ومنظمة التجارة العالمية، بجدية وبدون تردد في تنفيذ جميع الالتزامات التي قطعناها كمجتمع دولي.

ومنظمة شعوب العالم هذه لا يمكنها الاكتفاء بإبداء الملاحظات على الحالة غير المقبولة المتمثلة في أن أفريقيا لن تحقق الأهداف الإنمائية للألفية بحلول ٢٠١٥. ونحن بحاجة إلى برامج إضافية، مركزة وملموسة، لتسريع التنمية في أفريقيا وتفاذي إمكانية غوص القارة أكثر فأكثر في مستنقع الفقر والتخلف.

وبما أننا رعاة لإخوتنا وأحواتنا، فإننا مسؤولون عن وقف التشدد بالألفاظ وتنفيذ البرامج التي تضمن لكل الناس العيش بكرامة وإنسانية ورخاء.

وبالنيابة عن مجموعة الـ ٧٧، وكذلك عن بلدي، جنوب أفريقيا، أود أن انتهز هذه الفرصة لأتقدم بالشكر إلى معالي السيد يان ألياسون على العمل الرائع الذي قام به في توجيه أعمال هذه المنظمة خلال العام الماضي بصفته رئيس الجمعية العامة.

ويشرفنا أن نرحب بصاحبة السعادة، الشيخة هيا راشد آل خليفة، بوصفها رئيسة للجمعية العامة في دورتها الحادية والستين، متمنين لها الخير في عملها الهام. سيدتي الرئيسة، نتعهد بأن نقوم بكل ما يلزم لتسهيل عملكم لكي يتمكن الفقراء، من خلال جهودكم، من استعادة الثقة بقدرة الأمم المتحدة على تحسين ظروف حياتهم.

إن الجماهير تستغيث في كل يوم، بألم وإحباط وغضب. وتتساءل في كل يوم عما إذا كان هناك من هو مستعد للإصغاء والاستجابة لاستغاثاتها النابعة من القلب من أجل استعادة كرامتها.

وفي الشرق الأوسط، أظهرنا التزامنا القوي والمستمر بالأمم المتحدة. وقد تم انتشار حفظة السلام من بلدان الاتحاد الأوروبي في المنطقة وسيشكلون الدعامة الأساسية لعملية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان.

وفي هذه المناسبة أود تكريم ذكرى المراقبين العسكريين التابعين للأمم المتحدة والأفراد الآخرين الذي سقطوا مؤخراً ضحية للحرب في جنوب لبنان.

وسيواصل الاتحاد الأوروبي مشاركته الفعالة في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في المستقبل. ونحن نرى مجالا واسعا للمزيد من الجهود المتكاملة والمشاركة مع الأمم المتحدة، ومع الكيانات الإقليمية الأخرى.

وفي أفريقيا جنوب الصحراء، تم التوصل إلى العديد من اتفاقات السلام بمساعدة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي. وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، يواصل الاتحاد الأوروبي مشاركته الفعالة في إكمال العملية الانتخابية من خلال المساهمة المالية الكبيرة والدعم الحاسم من جانب العملية العسكرية التابعة للاتحاد الأوروبي.

من سوء الطالع أن الحالة الإنسانية والحالة الأمنية في دارفور مستمرة في التدهور. ويرحب الاتحاد الأوروبي بقرار مجلس الأمن الأخير المتعلق بعمليات حفظ السلام التي تقودها الأمم المتحدة في السودان، ونحث الحكومة السودانية بقوة على الموافقة على انتشار عملية الأمم المتحدة.

بناء السلام جزء لا يتجزأ من المفهوم العام للسلام. وتأتي لجنة بناء السلام المنشأة حديثاً بمساهمتها التي تمس الحاجة إليها في أعمال الأمم المتحدة في ميدان السلم والأمن. وسيعمل الاتحاد الأوروبي بنشاط لضمان أن يكون لهذه الهيئة الجديدة دور قوي ودينامي في منظومة الأمم المتحدة. والجانب الجنساني مهم في هذا السياق. ونرحب أيضاً بإنشاء

إن الاتحاد الأوروبي ملتزم التزاماً راسخاً بالأمم المتحدة وبرنامج عملها الشامل للنهوض بالسلام والأمن والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان والحريات الأساسية. ونريد أن نبني عالماً أكثر سلماً وازدهاراً وديمقراطية. ويواصل الاتحاد الأوروبي تعاونه الوثيق والمخلص مع المنظمة العالمية. والأحداث الأخيرة التي وقعت في أجزاء مختلفة من العالم أثبتت من جديد، وبعد مرور ٦١ عاماً منذ تأسيس الأمم المتحدة، أننا بحاجة إلى أمم متحدة فعالة أكثر من أي وقت مضى.

وعلى النقيض من مثلنا المشتركة، لم تصبح حقائق الحرب والعنف تاريخاً. وما زالت الصراعات والأعمال الإرهابية تدمر التقدم الاجتماعي والاقتصادي الذي نسعى إليه جميعاً. والأحداث الأخيرة التي وقعت في لبنان وإسرائيل والأراضي الفلسطينية أظهرت من جديد الحاجة إلى تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط. والسلام المستدام في الشرق الأوسط والأمن لجميع الشعوب التي تعيش هناك لا يمكن أن يتحققا إلا من خلال الالتزام بعملية سلام تؤدي إلى دولة فلسطينية مستقلة، تملك مقومات الاستمرار وتعيش بسلام مع إسرائيل آمنة. وهذا ما زال هدفنا. والاتحاد الأوروبي مصمم على المشاركة الفعالة في تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٧٠١ (٢٠٠٦) من أجل المساعدة على توطيد وقف إطلاق النار والتوصل إلى حل طويل الأجل على أساس الأحكام الواردة في ذلك القرار.

والاتحاد الأوروبي ملتزم بقوة باحترام القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك حماية المدنيين وموظفي الخدمة الإنسانية أثناء الصراع. وبالتالي، نحن ندين قتل مئات المدنيين في لبنان وإسرائيل خلال الصراع الأخير. ونرحب بنتائج المؤتمر الدولي للماخين في ستوكهولم بشأن الحالة الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ولبنان. وقد استجاب الاتحاد الأوروبي بسرعة وسخاء لكلا النداءين الإنسانيين.

ويرحب الاتحاد الأوروبي أيضاً باعتماد مجلس الأمن القرار ١٦٩٦ (٢٠٠٦)، ويدعو إيران للاستجابة السريعة لمطالب المجتمع الدولي المتمثلة في تنفيذ هذا القرار، لا سيما تعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم، عملاً بأحكام هذا القرار. وهذا من شأنه أن يمهد الطريق لإجراء مفاوضات بشأن اتفاق شامل يهدف إلى إعادة الثقة بأن برنامج إيران النووي مخصص حصراً لأغراض سلمية. ونرحب بالمحادثات التمهيدية الراهنة التي تهدف إلى تيسير افتتاح المفاوضات. ومن العناصر التي تزداد أهمية في الترويج للسلم والأمن العالميين الحاجة إلى تعزيز التسامح والتفهم والاحترام المتبادل. وفي هذا الصدد، سبق للاتحاد الأوروبي أن أعرب عن دعمه القوي لمبادرة تحالف الحضارات.

التنمية تبني السلام. وقد حددت الأمم المتحدة ودولها الأعضاء أهدافاً مشتركة فعالة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ويجب أن نفي بالتزامنا المشترك بالشراكة العالمية من أجل التنمية مع جميع أصحاب المصلحة، وأن ننفذ جميع الأهداف الإنمائية للألفية والأهداف الإنمائية المشتركة الأخرى التي تم الاتفاق عليها في غضون الوقت الذي اتفقت عليه الدول الأعضاء. ونحن نرى أن لكل بلد السيطرة على تنميته ويتحمل المسؤولية الرئيسية تجاهها.

البعد الاجتماعي للعولمة، بما في ذلك أهمية توفر عمل لائق للجميع، يستحق اهتماماً خاصاً في أعمال الأمم المتحدة. فضمن العمل اللائق لا يتعلق فقط بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وحقوق الأفراد والمعايير. فهو أيضاً عنصر يسهم في الاستقرار الاجتماعي والسياسي للبلدان والأقاليم.

وقد شهدنا تطوراً إيجابياً أيضاً في أفريقيا. إلا أن البلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ككل لا تسير على طريق تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بحلول

الصندوق المركزي للاستجابة لحالات الكوارث بهدف تعزيز قدرة المجتمع الدولي على تلبية الاحتياجات الإنسانية الملحة.

لقد بينت أحداث العام الماضي أن الإرهاب لا يزال يهدد السلم والأمن الدوليين. ويمكن معالجة هذا التهديد بفعالية من خلال تعاون عريض القاعدة في إطار الأمم المتحدة. ويرحب الاتحاد الأوروبي بالاتفاق المتعلق باستراتيجية عالمية لمكافحة الإرهاب، بوصفه صكاً هاماً وتعبيراً عن تضامن المجتمع الدولي في الحرب على الإرهاب. ويحث الاتحاد الأوروبي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على البناء على هذا الإنجاز، وتكثيف جهودها للتوصل بسرعة إلى توافق آراء بشأن اتفاقية للأمم المتحدة شاملة لمكافحة الإرهاب. ونشدد على أهمية الوقاية واتباع سلوك في الحرب على الإرهاب يتمشى مع حقوق الإنسان وقانون اللاجئين والقانون الإنساني الدولي.

ونرى أن من المهم أن تحقق دورة الجمعية العامة هذه تقدماً في ميدان نزع السلاح وعدم الانتشار. ويلزم اتخاذ إجراءات ملموسة بشأن الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة على الصعد الوطني والإقليمي والعالمي. وسيواصل الاتحاد الأوروبي الضغط لإبرام معاهدة ملزمة قانوناً للاتجار بجميع الأسلحة التقليدية.

التعددية الفعالة مهمة جداً في التصدي للخطر المتعاظم لانتشار أسلحة الدمار الشامل. ومجلس الأمن دور مركزي في التصدي لتلك الأخطار. وفي هذا الصدد، يرحب الاتحاد الأوروبي باعتماد مجلس الأمن بالإجماع القرار ١٦٩٥ (٢٠٠٦) المتعلق بجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. ونحن نتطلع إلى تنفيذه بفعالية، ونحث جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بقوة على تنفيذ متطلبات هذا القرار تنفيذاً كاملاً.

الحيوي جزآن لا يتجزآن من تحقيق التنمية المستدامة. ولهذا الغرض، يتعين النهوض بسرعة بخطة عمل مونتريال المتعلقة بالتغير المناخي، التي اتفق عليها في العام الماضي.

يوشك فريق الأمين العام الرفيع المستوى المعني بالاتساق على نطاق منظومة الأمم المتحدة بأسرها على إنهاء أعماله. ويتطلع الاتحاد الأوروبي لدراسة توصيات هذا الفريق، التي قد توفر رداً عالمياً تمس الحاجة إليه، لا سيما على الصعيد القطري. وينبغي أن يتم هذا بالتعاون وثيق مع أصحاب المصلحة الآخرين المتعددي الأطراف ومع البلدان النامية نفسها.

ويتطلع الاتحاد الأوروبي إلى مواصلة التعاون في ميدان الهجرة والتنمية عقب الحوار الرفيع المستوى الذي دار في الأسبوع الماضي. فالهجرة جزء لا يتجزأ من برنامج التنمية، والتنمية عنصر هام من عناصر سياسات الهجرة.

والاتحاد الأوروبي ملتزم بتقوية حقوق الإنسان في إطار منظومة الأمم المتحدة، وإدماجها في أعمال المنظومة.

وأحد أكبر المنجزات التي حققتها الأمم المتحدة كان وضع إطار العمل الشامل للقانون الدولي لحقوق الإنسان. فهو يضع معايير واضحة يقاس بموجبها سلوك كل الدول. وبغية تقوية ذلك الإطار فإننا نولي أهمية عظيمة لاعتماد صكوك جديدة بشأن الاختفاء القسري، وحقوق السكان الأصليين وحقوق الأشخاص المعوقين أثناء الدورة الحالية للجمعية العامة.

إن مجلس حقوق الإنسان المؤسس حديثاً يتمتع بإمكانية أن يقوي ويعزز بقدر كبير حماية حقوق الإنسان في كل أرجاء العالم. وإن الاتحاد الأوروبي يريد أن يكفل أن يرقى المجلس إلى مستوى تلك الإمكانية وأن يضطلع في القريب العاجل بدور قوي دينمي في منظومة الأمم المتحدة.

عام ٢٠١٥. ولذلك، قرر الاتحاد الأوروبي أن يعطي أفريقيا ٥٠ في المائة من الزيادة في المساعدة التي يقدمها. ونحن مستعدون لتقوية الشراكة الاستراتيجية مع أفريقيا من خلال وضع استراتيجية مشتركة.

ونحن بحاجة أيضاً إلى تحسين فعالية المساعدة وممارسات المانحين. والاتحاد الأوروبي ملتزم التزاماً كاملاً بتنفيذ إعلان باريس بشأن فعالية المعونة، ويدعو جميع المانحين الآخرين أن يحدوا حذوه. إضافة إلى ذلك، يجب أن يقدم المجتمع الدولي مكاسب حقيقية في مجال التجارة للبلدان الفقيرة. فالتجارة يمكن أن تكون أداة حفز قوية للنمو الاقتصادي وتخفيف حدة الفقر. وبالتالي، فإن التجارة عنصر أساسي لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

يجب استئناف مفاوضات برنامج الدوحة الإنمائي، لأن التوصل إلى نتيجة ناجحة فيها سيوفر فوائد إنمائية كبيرة للبلدان النامية. ونحن نحث على الوفاء بسرعة بالالتزامات المتعلقة بالمساعدة من أجل التجارة التي قطعت في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥.

يرحب الاتحاد الأوروبي بنتائج استعراض منتصف المدة الشامل لتنفيذ برنامج العمل لصالح أقل البلدان نمواً، الذي جرى في نيويورك هذا الأسبوع. ويسرنا أن نرى أن النمو الاقتصادي في أقل البلدان نمواً، كمجموعة، وصل الرقم المستهدف، وهو ٧ في المائة، منذ عام ٢٠٠١. وبوصفنا نقدم أكبر مساعدة إنمائية رسمية صافية، نلاحظ بارتياح الزيادة الشاملة في المساعدة الإنمائية الرسمية التي تقدمها البلدان المانحة، لا سيما زيادة المساعدة المقدمة لأقل البلدان نمواً.

ضمان تنمية مستدامة مهمة ملحة. وتعتمد التنمية الطويلة الأجل وتحقيق جميع الأهداف الإنمائية للألفية على الاستدامة البيئية. فمعالجة التغيرات المناخية وفقدان التنوع

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، أشكر رئيسة جمهورية فنلندا على البيان الذي أدلت به.

اصطحبت السيدة ترييا هلونن، رئيسة جمهورية فنلندا، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب يلقيه الفريق أول برفيز مشرف، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه رئيس جمهورية باكستان الإسلامية.

اصطحب الفريق أول برفيز مشرف، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة الفريق أول برفيز مشرف، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيس مشرف (تكلم بالانكليزية): تغمرني السعادة حقاً برؤية أخت من البحرين الشقيقة ترأس الجمعية العامة في هذه الدورة الهامة. إن انتخابك، سيدتي، لرمز على الدور المهم بصورة متزايدة الذي تؤديه النساء في العالم المسلم. وأعدك بمؤازرة باكستان التامة لك في اضطلاعك بمسؤولياتك الحافلة بالتحدي.

هذه أول مرة أحاطب فيها هذه الهيئة منذ الزلزال المدمر الذي وقع في المناطق الشمالية من باكستان في تشرين الأول/أكتوبر الماضي. لذلك أعتنم هذه الفرصة لأعرب عن أعمق امتناننا للإغاثة والمساعدات المالية التي تلقيناها من كل أنحاء العالم. لقد شعرنا بالاطمئنان حقاً من التضامن العالمي معنا في وقت محتتنا وحاجتنا.

يشكل التعاون المتعدد الأطراف مفتاح مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين القائمة والجديدة: المنازعات

ويتوقع الإتحاد الأوروبي تحقيق منجزات هامة في الدورة العادية الثانية للمجلس، التي بدأت يوم أمس.

والإتحاد الأوروبي ملتزم أيضاً بإنهاء الإفلات من العقاب عن أشد الجرائم الخطيرة، الأمر الذي يشغل بال المجتمع الدولي. ونؤيد تأييداً قوياً المحكمة الجنائية الدولية ونهيب بكل الدول التي لم تصبح أطرافاً في نظام روما للمحكمة الجنائية أن تصادق عليه أو تنضم إليه بدون تأخير.

وسيواصل الإتحاد الأوروبي النهوض بسيادة القانون سواء على الصعيد الوطني أو الصعيد الدولي. وفي العراق، يشكل تعزيز سيادة القانون تحدياً أساسياً. وإن الإتحاد يعمل عن كثب مع الأمم المتحدة والشركاء الآخرين لمساعدة الحكومة العراقية في ذلك الميدان.

ويود الإتحاد الأوروبي أن يرى المنظمة العالمية تؤدي وظائفها بقدر أكبر من الفعالية والشفافية والخضوع للمساءلة. ويسلم الإتحاد الأوروبي بضرورة إصلاح الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة، من بينها الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الأمن. إن إصلاح الإدارة، وكذلك استعراض الولايات، سيحتلان مرتبة عالية في جدول أعمالنا عندما نشرع في أعمالنا في هذا الخريف. وينبغي لنا أن نواصل جهودنا الجماعية من خلال عملية لصنع القرار تقوم على توافق الآراء. فإصلاح الأمم المتحدة، في المقام الأول، سيعود بالفائدة على عضوية المنظمة بأسرها.

قبل أن أختتم، اسمحوا لي أن أحيي أميننا العام، السيد كوفي عنان. فمنذ ١٠ سنوات تقريباً ما فتى يدي زعامة ورؤيا في عمله لرفع لواء مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، فضلاً عن الشجاعة في التحولات التي تقوم إليها حاجة ماسة لمنظمتنا. لقد أضفى وجهاً إنسانياً على الأمم المتحدة، داخل المنظمة وخارجها على السواء. أتمنى له كل خير.

باكستان تتوق إلى بيئة سلمية في المنطقة. وقد انخرطنا في عملية سلام مع الهند بهدف بناء الثقة وحسم المسائل - بما في ذلك خلاف جامو وكشمير - التي ظلت مصدر توتر وصراع بين بلدينا في الماضي. وإن العلاقات المحسنة والبيئة الدولية المشجعة وضعت في متناول أيدينا حلا مقبولا لهذا الخلاف القديم العهد. وإني واثق بأن اجتماعي الإيجابي مع رئيس الوزراء منموهان سنغ في هافانا سيدفع بعملية السلام قدما، وهذا حيوي لمستقبل بلدينا وللسلام في جنوب آسيا وفيما يتجاوزها.

وجود بيئة أمنية مستقرة مهم أيضا للسلام في منطقتنا. وقد اقترحت باكستان استحداث نظام استراتيجي لضبط النفس في جنوب آسيا، يقوم على الحد الأدنى من الردع النووي وعلى التوازن في القوات التقليدية. إننا لا نريد الدخول في سباق تسلح. لكننا سنفعل كل ما هو ضروري للحفاظ على مصداقية مستوانا للردع الدفاعي بأدنى حد.

وباكستان لديها متطلبات مشروعة من توليد الطاقة النووية للوفاء باحتياجات اقتصادنا المتوسع وقطاعنا الصناعي المتوسع من الطاقة. ونحن كدولة نووية مسؤولة سنواصل مساعينا لحيازة التكنولوجيا النووية لتوليد الطاقة بموجب ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ولا يسعنا أن نقبل بالتمييز في الميدان النووي.

استتباب السلام والاستقرار في أفغانستان يصب في المصلحة الحيوية لباكستان. فهو سيضمن الهدوء على حدودنا الغربية. وسيمكّن باكستان أيضا من تحقيق مطامحها بربط وسط آسيا وغرب آسيا عبر أفغانستان وباكستان.

أفغانستان تواجه تحديات معقدة أمنية وسياسية واقتصادية، بما فيها انبعاث الطالبان الذي يهدد أيضا جهود باكستان لمحاربة التطرف والإرهاب. والتحدي المشترك

السياسية والإرهاب وانتشار الأسلحة والفقر والجوع والمرض والتبانيات الاقتصادية والمجرة والبطالة وتدهور البيئة والكوارث الطبيعية. وإننا نقدر مبادرات الأمين العام لتزويد الأمم المتحدة بالعدة اللازمة لمواجهة تلك التحديات. لكننا ما زلنا بعيدين عن الرؤيا التي تبناها اجتماع قمة الأمم المتحدة عام ٢٠٠٥.

في غضون السنوات الست الماضية، ورغم التحديات الهائلة الخارجية والداخلية، شهدت باكستان تحولا إلى أمة دينمية تتقدم باستمرار صوب رؤيا مؤسس باكستان، أي، جمهورية عصرية تقدمية إسلامية ديمقراطية. لقد طبقنا إصلاحات على مؤسسات الحكم وعلى اقتصادنا. وجرى الأخذ بالحكم الديمقراطي على مستوى القاعدة الشعبية. ونحن نركز على الارتقاء بالقطاعات المعدمة في مجتمعنا: الفقراء والنساء والأقليات. فالنساء يجري تمكينهن سياسيا واقتصاديا وتوفّر لهن الحماية من التمييز. وإن الأقليات يجري إدماجها سياسيا. كما كسرنا الأغلال التي كانت تقييد يد الصحافة.

وبعد أن نجحنا في تحقيق زيادة سريعة في الاقتصاد، شرعنا في تطبيق إصلاحات الجيل الثاني لنشر فوائد النمو بين صفوف شعبنا كافة. ويتمثل أحد أهدافنا الإستراتيجية في استغلال المركز الجغرافي - الإستراتيجي الفريد لباكستان وبناء ممرات للتجارة والطاقة والاتصالات تربط جنوب آسيا وغرب آسيا ووسط آسيا والصين. وإن التكامل الإقليمي سيؤدي إلى تسريع النمو الاقتصادي والازدهار في الجزء الذي نعيش فيه من آسيا وفيما وراءه. وباكستان ما زالت بالطبع تواجه تحديات ثقيلة من الداخل ومن الخارج. لكننا نتصدى لها بجسارة لتهيئة بيئة من السلام والاستقرار في منطقتنا.

المطلوب، برأيي، استراتيجية ذات شقين، أُسميها الاعتدال المستنير، لمعالجة الحالة. تلك الاستراتيجية تتصور أن المجتمع الدولي، بمعزل عن محاربة الإرهاب على جبهة القتال، يجب أن يبذل جهوداً حازمة لحسم الصراعات التي يجد العالم الإسلامي نفسه مبتلياً بها. فما لم نضع حداً للاحتلال الأجنبي للبلدان المسلمة ولقهر الشعوب المسلمة، فإن الإرهاب والتطرف سيستمران في إيجاد مجندين بين المسلمين المستضعفين في شتى أرجاء العالم.

ونحتاج أيضاً إلى مد الجسور، عبر الحوار والتفاهم، فوق الهوة المتعاطمة بين العالمين الإسلامي والغربي. وعلى وجه التحديد، من الحتمي إنهاء التمييز العرقي والديني ضد المسلمين وحظر تشويه سمعة الإسلام. وأشد ما يصيب بخيبة الأمل رؤية شخصيات ذات مكانة سامية غافلين عن حساسيات المسلمين في هذه اللحظات الحرجة.

والتحدي الأعظم لأمن الكرة الأرضية، وللحملة ضد الإرهاب، وللنهوض بالوثام بين الحضارات، ولمصادقية الأمم المتحدة يتمثل في أتون الصراع الذي هو الشرق الأوسط - والإعتداء الإسرائيلي الأخير على لبنان مثال عليه. ويحدونا الأمل أن يؤدي القرار الذي بذلت جهود وساطة شاقة في صياغته في مجلس الأمن إلى الإنسحاب الإسرائيلي السريع والكامل وإلى استعادة لبنان سيادته فوق أراضيه كاملة.

الهجوم على لبنان تترتب عليه عواقب بعيدة الأثر على الشرق الأوسط. فما تتمتع به قوى الاعتدال من قدرة ووزن في تحقيق سلام عادل في المنطقة يمتحن امتحاناً عسيراً. لكن العالم يجب مع ذلك أن يساندها في معالجة المشاكل المعششة في المنطقة بشمول وإنصاف. لقد آن أوان إنهاء صراعات إسرائيل مع كل جيرانها. ولقد حان الوقت، أولاً وقبل كل شيء، لإنهاء مأساة فلسطين. ولا شك في

يفرض مسؤولية مشتركة على باكستان وأفغانستان وقوات التحالف.

المشاكل التي تظهر في المناطق الحدودية لباكستان وأفغانستان يضاعف من شدتها الوجود المستمر في باكستان لأكثر من ٣ ملايين لاجئ أفغاني، بعضهم يتعاطفون مع الطالبان. وإن الحوافز التي عرضها المجتمع الدولي على اللاجئين حتى يعودوا طواعية حوافز طفيفة. والمطلوب التزام دولي جاد لتيسير عودتهم إلى وطنهم.

تاريخ منطقتنا التعس وضع باكستان على خط النار في الحملة العالمية ضد الإرهاب. وإننا نتعاون يومياً مع بلدان كثيرة، بما فيها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وقد وأد تعاوننا عدة مؤتمرات إرهابية، مثل المؤامرة التي كُشفت مؤخراً لتفجير طائرات مغادرة من لندن. وفي غضون السنوات الخمس الماضية تم تخفيض قدرة تنظيم القاعدة، كمنظمة، تخفيضاً كبيراً في منطقتنا.

وبينما تنصدي للإرهاب يجب أن تسعى استراتيجيتنا إلى تصفية هذه الظاهرة بصورة شاملة. ولن يتسنى لنا ذلك ما لم نفهم ونعالج الأسباب الجذرية للإرهاب اليوم. كيف يتمكن الإرهابيون من تجنيد أشخاص راغبين في الانضمام، حتى بين الشباب المثقفين في المجتمعات المتطورة الديمقراطية؟ الأسباب واضحة. فعبر العالم المسلم أدت الصراعات القديمة وحملات التدخل العسكري الجديدة إلى نشر شعور عميق بالإحباط والظلم. فكل ساحة معركة جديدة يكون أحد أطرافها دولة إسلامية تصبح بؤرة تفريخ جديدة للمتطرفين والإرهابيين. وما القصف العشوائي بالقنابل والإصابات بين المدنيين والتعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان والقدح العنصري والتمييز إلا أعمال تضيف إلى صعوبة تحدي إلحاق الهزيمة بالإرهاب.

يتبلور قريبا توافق آراء في مجلس الأمن والجمعية حول مرشح مؤهل من آسيا. وستقدم باكستان دعمها الكامل للأمين العام الجديد مثلما قدمناه للسيد كوفي عنان، من أجل بناء الأمم المتحدة القادرة والمصممة على دفع العالم قدما نحو الرؤية النبيلة المتمثلة بمنع ويلات الحرب والنهوض بمستويات المعيشة الأفضل لكل شعوب العالم في ظل الحرية.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية باكستان الإسلامية على البيان الذي أدلى به للتو.

اصطحب الجنرال برفيز مشرف، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب السيد جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية

الرئيسة (تكلمت بالفرنسية): ستستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب رئيس الجمهورية الفرنسية.

اصطحب السيد جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالفرنسية): بالنيابة عن الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية العامة.

الرئيس شيراك (تكلم بالفرنسية): لبنان يحترق، مرة أخرى، بنيران الحرب كمظهر آخر من مظاهر الصراع الدائم في الشرق الأوسط الذي أعاقق مآسيه سير الحياة في الأمم المتحدة بين فترة وأخرى على مدى ستين عاما.

وهذه المواجهة، بتأجيل تسويتها إلى ما لا نهاية، أصبحت بؤرة لزعة الاستقرار الدولي، والمصدر الرئيسي لسوء الفهم بين العوالم المختلفة، وذريعة سهلة لكل أشكال الإرهاب.

أذهاننا - ويجب ألا يكون هناك شك في ذهن أحد - بأن ذلك يكمن لا في لب التصدي لمشاكل العراق وأفغانستان فحسب، وإنما أيضا في العمل على اقتلاع ويلات الإرهاب والتطرف من جذورها.

الجماعة حول برنامج إيران النووي تهدد بمزيد من انعدام الاستقرار في هذه المنطقة، المتهبة أصلا. ولقد تشجعنا بمفاوضات "إيران مع ١+٥" ونعتقد بأن هذه المسألة يمكن حلها سلميا بطريقة تحفظ الحقوق والمصالح المشروعة لكل الأطراف المعنية. إن اللجوء إلى القسر، والأسوأ، اللجوء إلى القوة، يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة في المنطقة وعلى صعيد الكرة الأرضية.

الأداء الاقتصادي الدينامي لعدد من البلدان النامية، خاصة في آسيا، أحدث تحولا في خارطة العالم الجغرافية - الاقتصادية. مع ذلك، معظم البلدان النامية تجد أن هياكل التجارة والمالية الدولية تعمل ضدها. وحيث أن جولة الدوحة تمر بفترة ركود، يجب إيجاد طرائق جديدة لاستغلال كامل الطاقات الكامنة للتجارة والتنمية. وبالمثل، ينبغي للنظام المالي الدولي أن يكفل قسطا أكثر إنصافا من السيولة النقدية والاستثمار الدولي للبلدان النامية.

وما لم تستجب أنشطة الأمم المتحدة لاهتمامات وأولويات عضويتها العامة، فإن المنظمة تخاطر بفقدان سلطتها الأخلاقية العالمية. وإن الجمعية العامة يجب أن تثبت المسؤوليات التي أناطها الميثاق بها، ويجب إصلاح مجلس الأمن لجعل أنشطته أكثر ديمقراطية وشفافية واشتمالية وخضوعا للمساءلة أمام العضوية العامة. إن إصلاح مجلس الأمن يخدم المصلحة الحيوية لكل دولة عضو ويجب اعتماده بالتالي بتوافق الآراء، أو بأوسع اتفاق ممكن.

هذه الدورة الهامة للجمعية العامة ستنتخب الأمين العام التالي للأمم المتحدة. وإن باكستان يحدوها الأمل أن

الكافية لطلب السلام! مثل السادات وبيغن ورايين وعرفات. وأمام هذه الجمعية، أَدْعُو العالم إلى الالتزام باستعادة الظروف المواتية لتعزيز الثقة.

وينبغي للمجموعة الرباعية أن تجتمع قريباً للبدء في التحضير لانعقاد مؤتمر دولي. وأقترح بأن يحدد المؤتمر مسبقاً الضمانات التي سنقدمها للأطراف. بمجرد توصلها إلى اتفاق. وأقترح، كذلك، بأن يقوم المؤتمر بتمهيد السبيل لمستقبل جديد في الشرق الأوسط من خلال إطار إقليمي للأمن الجماعي والتكامل الاقتصادي والحوار بين الثقافات.

إن بناء السلام يعني محاربة الإرهاب. وهو يعني منع الانتشار. ويعني تحمل "مسؤولية الحماية" التي كرسناها هنا في العام الماضي.

ويجب أن تسود الشرعية الدولية على التهديد بانتشار أسلحة الدمار الشامل. وفي الأزمة مع إيران، أدى وجود برامج سرية إلى زعزعة الثقة. وقد قدمنا لهذا البلد الرئيسي عروضاً طموحة بالتعاون، بشرط أن تعود الثقة من خلال تعليق الأنشطة الخلافية. ولا بد للحوار أن ينجح. وعلينا أن نتحدث لكي نبدأ المفاوضات بعد ذلك.

وأمام خطورة ما ينطوي عليه الأمر، يجب أن يكون المجتمع الدولي حازماً ومتحدداً. نحن لسنا في معرض التشكيك في أنظمة الحكم. هدفنا هو ضمان الأمن وفقاً للقانون الدولي وعلى أساس الاحترام التام لسيادة جميع البلدان.

إن "مسؤولية الحماية" هي الأمر الذي أكدنا عليه هنا. وفي دارفور يتعرض الملايين للخطر. وهناك جريمة ضد الإنسانية وشيكة الوقوع. ويكاد سفك الدماء والفوضى أن يزلزلا قلب أفريقيا من جديد.

وفرنسا تحت المجتمع الدولي على العمل لدرء كارثة إنسانية أخرى. إنني أنادي السودان رسمياً كي يقبل بعثة

وهذه الحالة ليست نتيجة محددة مسبقاً. وبعتماد قرار مجلس الأمن ١٧٠١ (٢٠٠٦)، فإن الأمم المتحدة قد تحملت مسؤولياتها. واتخاذ القرار بالإجماع وضع حدا للحرب. وقد أسهمت فرنسا وأوروبا وآسيا بتعزيز قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان.

ولكن النار ما زالت تحت الرماد. ويتوقف الأمر الآن على الأطراف لكي تعمل على توطيد السلام في لبنان وعلى انتعاشه.

ويتوقف على إسرائيل أن تكمل انسحاب قواتها. ويتوقف على الحكومة اللبنانية أن تبسط سيادتها على كامل أراضيها. ويتوقف على بلدان المنطقة أن تتعاون بالكامل من أجل ضمان نجاح القرار ١٧٠١ (٢٠٠٦) بالتعاون مع الأمم المتحدة.

في هذه المنطقة البالغة الحساسية، حيث تتلاقى أسباب الشقاق، فإن الوضع القائم أصبح لا يطاق. ولأن الصراع في الشرق الأوسط يشكل تهديداً للسلام والأمن العالميين، فما من خيار أمام العالم سوى أن يكون ضامناً للسلام. ويتعين علينا أن نخرج من الطريق المطروق الذي رسمته العادات المألوفة. وعلينا أن نحدد استراتيجية عالمية يكون مفتاحها تسوية إسرائيلية - فلسطينية.

وبارامترات هذه التسوية معروفة جيداً، وهي التعايش الآمن لدولتين تملكان مقومات الاستمرار، الأمر الذي أصبح مقبولاً بشكل واسع لدى الشعبين؛ وحدود آمنة ومُعترف بها؛ وحل عادل بالنسبة للاجئين والقدس. إن كل ما تبقى من حواجز بين الإسرائيليين والفلسطينيين وبين السلام الذي يتوقون إليه هو الشك المتبادل والعميق الجذور لشعبين تعرضاً للتمزق عبر التاريخ وبتربحان من عذاباتهم ومخبتهم. وعلينا الآن أن نمنع المتطرفين من فرض قانونهم! وعلينا أن نساعد الشعوب والقادة الذين لديهم الشجاعة

تجنب الكارثة إلا إذا تمكنت الأمم من الوقوف معا لدعم الالتزامات المتفق عليها. وعلينا أن نبني أمما متحدة من أجل البيئة كتعبير عن ضمير العالم البيئي، وكمتمدى رئيسي نتخذ فيه الإجراءات المشتركة من أجل الأجيال القادمة. وفرنسا ستستضيف في العام المقبل مؤتمرا دوليا لجمع كل الذين يريدون تحقيق التقدم بشأن هذا المشروع الحيوي بالنسبة لمستقبل الكوكب الأرضي.

على مدى عشرة أعوام، ظل رجل يرفع مشعل الأمم المتحدة وراية مثلنا العالمية عاليا. واليوم، أود أن أقدم إلى السيد كوفي عنان رسميا أسمي آيات التكريم المستحقة وأعمق تقديرنا واحترامنا وعرفاننا.

بعد بضعة أسابيع سنعين الأمين العام الجديد الذي تنتظره تحديات حساس. وسيكون بوسعنا أن يعول على دعم فرنسا وعلى التزامها الذي لا يتزعزع بالعمل من أجل السلام والعدل والإخاء والتقدم.

الرئيسة (تكلمت بالفرنسية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس الجمهورية الفرنسية على البيان الذي أدلى به للتو.

اصطحب السيد جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية، إلى خارج قاعة الجمعية العامة. تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد بوتاغيرا (أوغندا).

خطاب السيد ليخ كاتجينسكي، رئيس جمهورية بولندا

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب رئيس جمهورية بولندا.

اصطحب السيد ليخ كاتجينسكي، رئيس جمهورية بولندا، إلى داخل قاعة الجمعية العامة.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة

الأمم المتحدة للسلام بدون تأخير. وأدعو المحكمة الجنائية الدولية بأن تقدم للعدالة المسؤولين عن تلك الجرائم.

لقد حان الوقت للقارة الأفريقية الشاسعة، بثرواتها البشرية وبشبابها الحي، والتي شرعت في السير في طريق النمو والإصلاح، لأن تجد أخيرا المصير الذي تستحقه ويستحقه مهد الإنسانية الذي تمتله.

وعلى الإنسانية أن تكون متحدة ويجب أن يسود التضامن بين شعوبها المتنوعة. وهي بحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى أمم متحدة قوية وتحظى بالاحترام كأداة لا غنى عنها للسيادة والمسؤولية المشتركة.

ومن هنا يجب الدفاع عن حقوق الإنسان العالمية والمقدسة وحمائتها. وبإنشاء مجلس حقوق الإنسان الجديد والمحكمة الجنائية الدولية، تعود الأمم المتحدة إلى مهمتها الأساسية. وعلينا ألا نخيب آمال كل الذين يحبون الحرية والعدالة.

وفي حين أن ثروات العالم آخذة في التزايد على نحو لا سابق له، فإن الفجوة بين الأغنياء والفقراء تتسع بشكل لا يحتمل. وقد ظلت الأمم المتحدة منذ تأسيسها، تدافع عن الواجبات الأخلاقية المتمثلة في الإنصاف والتضامن. ولهذا السبب، تود فرنسا أن تقدم إلى الأمم المتحدة فكرة آليات ابتكارية لتمويل التنمية، مثل ضريبة التضامن الدولي على تذاكر السفر الجوي، كاستجابة حديثة واقعية وتجريبية للحاجة إلى مكافحة الفقر والأوبئة. وفي هذا السياق، سنعلن بعد ظهر اليوم المشروع في مبادرة المرفق الدولي لشراء العقاقير. وعلينا أن نتخلص من الأنانية والمذهبية الضيقة ونعطي فرصة للفكرة الكريمة المتمثلة في إيجاد عالم متحد من أجل التقدم الإنساني.

وأخيرا، إننا نعلم جميعا أن النشاط الإنساني الخارج عن السيطرة يؤدي إلى الانتحار الجماعي البطيء. ولا يمكن

بناء عالم جديد قائم على حق كل الأمم والشعوب في العيش بكرامة.

إن تراث بولندا مرتبط ارتباطا وثيقا بتراث أوروبا - وهو تراث قائم على احترام حقوق الإنسان وحب الحرية.

ونحن، كالعديد من البلدان الأخرى عبر التاريخ، واجهنا كوارث، كتلك التي ما زالت تمس الحياة اليومية لملايين السكان في مختلف القارات. ولسنوات عديدة، عانينا من الحروب والدمار والفقر وفقدان الحرية والاستقلال. أما اليوم، فنحن في بلد حر حيث ننفذ الإصلاحات الأساسية منذ ما يزيد عن العقد من أجل التعويض عن الوقت الضائع. ومع أننا نقع في أخطاء أحيانا ونحن نحاول تحسين الإصلاحات، فإننا مستمرون في تحقيق التقدم. ونحن نرغب في أن نتشاطر مع الآخرين تجاربنا في تحقيق التحولات العميقة.

إن تجربة بولندا في التخلص من نظام شمولي والقيام بمهمة تحديث البلد توفر فرصة خاصة لفهم احتياجات البلدان الأخرى التي اتبعت طريقا مماثلا. ولهذا السبب، نحن ملتزمون ببذل أقصى جهد ممكن لنشر الديمقراطية والحرية في كل أنحاء العالم. واليوم بولندا بلد نام بوتيرة سريعة. وقد أصبحنا أمة قادرة على تقديم المساعدة للمجتمع الدولي، ونحن سعداء بذلك. ومنذ وقت قصير، كنا المستفيدين من تلك المساعدة. وفي حقيقة الأمر، نريد أن نصبح مساهمين بقدر أكبر في هذا المجال.

واليوم في القرن الحادي والعشرين، بولندا دولة قوية وذات سيادة وعضو نشط في الاتحاد الأوروبي، وهي أيضا دولة حليفة للولايات المتحدة. وبعد أن اجتازت بولندا تجارب تاريخية مؤلمة، ظلت تُنمّي علاقات الصداقة مع جيرانها منذ عام ١٩٨٩، وتفتح صفحة جديدة في علاقاتها مع ألمانيا. ونريد، كذلك، أن تكون لنا أفضل علاقات ممكنة

السيد ليخ كاتجينسكي، رئيس جمهورية بولندا، وأدعوه إلى مخاطبة الجمعية العامة.

الرئيس كاتجينسكي (تكلم بالبولندية: وقدم الوفد نصا بالانكليزية): اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أتقدم بالتهاني إلى صاحبة السعادة السيدة هيا راشد آل خليفة ممثلة مملكة البحرين بمناسبة انتخابها رئيسة للجمعية العامة في دورتها الحادية والستين. وأتمنى لكم، سيدي، كل النجاح في أداء هذه المهمة الهامة.

وإلى الرئيس السابق، معالي السيد يان إلياسون، وزير الخارجية ممثل مملكة السويد، أود أن أعبر عن تقديري للإنجازات الكبيرة التي حققها خلال إدارته للدورة السابقة.

وأود أن أنقل أطيب تمنياتي إلى الأمين العام، السيد كوفي عنان. وأن أعبر عن احترامي العميق ودعمي القوي لجهوده الحثيثة والمستمرة من أجل التخفيف من حدة التوتر الدولي وتسوية الصراعات الدولية.

إن المسائل التي اجتمعنا هنا لمناقشتها اليوم مهمة بالنسبة للعالم، وبالنسبة لأوروبا وبولندا ولي شخصيا. وأقول ذلك كرئيس وعضو في "التضامن" - الحركة التي غيرت بلدي تغييرا كاملا.

إن حركة "التضامن" قد منحت بولندا حريتها وسيادتها وساهمت، كذلك، في سقوط الشيوعية في أوروبا. وبفضل "التضامن"، هُدم الجدار الذي قسّم العالم إلى معسكرين مناوئين. ونحن البولنديين ننظر إلى الشراكة العالمية من أجل التنمية - وهي شعار هذا العام لدورة للأمم المتحدة - من منظور تجربتنا التاريخية - وهي تجربة حركة "التضامن".

وقد نشأت حركة "التضامن" البولندية من فكرة لها قيمة عالمية في مختلف الثقافات والأديان والتقاليد. ويجب أن نكتشف هذه القيمة من جديد من أجل المساعدة على

سوف نعزز وحدتنا العسكرية في القوة. وإذا اقتضى الأمر، سوف نقوم بتعزيز إضافي.

إن الحقبة التاريخية الصعبة والمؤلمة أصبحت بالنسبة لبولندا جزءاً من الماضي. وأود أن أعيد التأكيد على أن تجاربنا خلقت لدينا شعوراً بالالتزام الأخلاقي بمساعدة الآخرين. فنحن نريد أن نسدد الدين. وكما كنا نتلقى المساعدات في الماضي، نريد الآن أن ندعم الآخرين.

وفي مسعانا إلى تقديم أكثر أشكال المساعدة فعالية، لا بد للمجتمع الدولي أن يأخذ بعين الاعتبار ظاهرة العولمة التي أصبحت تمثل تحدي القرن الحادي والعشرين. ومع أنها، لأسباب يمكن فهمها، تثير مختلف المشاعر والآراء المتطرفة، فإن أهميتها لا جدال فيها. وقد كشفت العولمة نطاق وطبيعة مشاكل لم نكن على إدراك كامل بها. ويدور في ذهني زيادة عدم التكافؤ والإقصاء عن مكاسب الحضارة، والمساحات الشاسعة من الفقر وعدم الاستقرار التي تشكل أرضية خصبة للجريمة والأخطار التي تهدد السلام والأمن.

ومن الصعب كذلك أن نتجاهل المخاوف من التأثيرات السلبية للعولمة، وهي تقسيم العالم بين بلدان تزداد ثراء وبلدان تغرق أكثر فأكثر في هاوية الفقر. وينبغي أن يكون التضامن العالمي هو الرد على هذه المخاوف. ولا يمكننا أن نغض الطرف عن التناقض المثير بين الفقر والثراء الناجم عن التقدم المذهل في العلم والتكنولوجيا.

ما هو التضامن في السياق العالمي؟ باختصار شديد، يمكن القول إنه رد الفعل الجماعي ضد ظهور ستائر حديدية جديدة، وحواجز سياسية واقتصادية وثقافية، وهو كذلك احترام الكرامة والحق غير القابل للتصرف في الحرية لكل إنسان في كل أنحاء العالم، بصرف النظر عن الثقافة أو التقاليد أو الموقع الجغرافي. وإذا ما فهمنا التضامن على هذا النحو، يصبح كفاحاً عقلانياً ضد الفقر، يتم القيام به من

مع جارتنا العظيمة روسيا. ونحن ننظر بأمل، وفي بعض الأحيان بقلق، إلى التطورات الجارية في ذلك البلد.

وبولندا، التي أصبحت عضواً في الاتحاد الأوروبي منذ أكثر من عامين، تدعم نهج الاتحاد في التعاون مع الأمم المتحدة. ونحن على اقتناع بأن السلام يجب أن يبني على أساس التنمية المستدامة الطويلة الأجل. ومن هذه القناعة، نعمل في الأمم المتحدة فيما يتعلق بإعلان الألفية والأهداف الإنمائية للألفية. كما إننا ندعم جيراننا في الشرق في جهودهم المتعلقة بالإصلاح. وبولندا التي مهدت السبيل إلى اقتصاد السوق وحكم القانون الديمقراطي والمجتمع المدني في وسط وشرق أوروبا، اكتسبت تجربة واسعة في تلك المجالات. ونحن مستعدون للمزيد من تشاطر هذه التجربة مع البلدان التي تعمل على تغيير اقتصادها ومؤسسات الدولة فيها.

وبالعمل مع شركائنا الأوروبيين نسعى إلى صياغة المستقبل السياسي والاجتماعي والاقتصادي لقارتنا. ولكن، بما أن بولندا تدرك بأن أوروبا ليست العالم بأسره، فإننا نساهم في بعثات تحقيق الاستقرار وحفظ السلام في العالم، بما في ذلك في كوسوفو وأفغانستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية ولبنان والعراق.

إننا ندعم بقوة الجهود المبذولة لتحقيق السلام الدائم في الشرق الأوسط. وقد سنحت لي الفرصة قبل أيام أن أعبر عن موقف بولندا في هذا الشأن. وتؤيد بولندا تأييداً لا لبس فيه حق إسرائيل بالعيش في أمان. وفي الوقت ذاته، تؤيد بولندا تطلعات الشعب الفلسطيني إلى بناء دولته المستقلة. وقد شاركنا في تحقيق الاستقرار في المنطقة منذ سنوات عديدة. ونشارك بنشاط في قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان. وقبل أسبوعين، وتلبية لطلب الأمين العام، أكدنا بأننا

شراكة عالمية من أجل التنمية. ويجب أن تكون الأمم المتحدة أكثر فعالية في تأمين فرص التنمية المتكافئة، مما يقلص الفجوة بين مستويات المعيشة في الشمال ومستوياتها في الجنوب

وهكذا نرى أن مهام جساما تواجه الأمم المتحدة، وتتطلب في آن معا التزاما وإصلاحات سامية المبادئ. إننا نريد تغييرا يكتيف الأمم المتحدة لتواجه التحديات المعاصرة. والعالم في تعيير دائم، وعلى الأمم المتحدة أن تسير هذه التطورات بوتيرتها. فلن يمكننا أن نحافظ على أهميتها ونكثرت من إنجازاتها العظيمة إلا بهذه الطريقة. ويجب أن تركز الإصلاحات على الكائن البشري، فتحمي بهذا حقوق الإنسان وحرياته وتفتح الطريق إلى رفاه الجميع ونمائهم الروحي. وقد كانت تلك هي القيم التي أسست عليها الأمم المتحدة منذ أكثر من ٦٠ عاما مضت.

إن بولندا تدعو إلى إصلاح من هذا القبيل للمنظمة، وهي على استعداد للمشاركة فيه. وترغب بولندا أيضا في المشاركة في إعادة هيكلة العلاقات الدولية، التي ستقوم إلى أبعد حد على أساس مبادئ التضامن والمساعدة، تقدمهما الدول الغنية إلى الدول المحتاجة. وبعبارة أخرى، ينبغي أن يكون حجم هذا الدعم أكبر بكثير مما هو عليه الآن.

ويمكن للكلمات التالية، التي قالها ذلك البولندي العظيم، البابا يوحنا بولس الثاني، الأب الروحي لتضامننا في بولندا أن تكون منارة نسترشد بها: "إن الإنسان عظيم لا بما يمتلك، بل بما هو؛ لا بما هو له، بل بما يشارك فيه الآخرين".

ونحن نواجه تحديات هائلة، لا يمكننا التصدي لها إلا بالعمل متضامنين في إطار شراكة عالمية. ألا فلنستلهم في جهودنا التضامن، وهو مبدأ يتجسد في كلمة موجودة في جميع لغات العالم، ووقعها في كثير من هذه اللغات يكاد أن يكون واحدا.

خلال تشجيع التدفقات الكبيرة من المساعدات إلى أفقر البلدان في إطار الدعم الاقتصادي القائم على التخطيط الملائم. وينبغي الاضطلاع بجهود الدعم بطريقة لا تضمن تقديم الإغاثة المؤقتة فحسب، بل أيضا، وفي المقام الأول، تمكن من تحقيق التنمية في الأجل الطويل. وبالتالي، ينبغي لنا أن نضع برنامجا للإصلاح يجعل التنمية ممكنة.

وهنا، أود أن استرعي الانتباه إلى مسألة أمن الطاقة الذي تزداد أهميته باطراد في مناطق عديدة من العالم. وينبغي أن يقوم هذا الأمن على أساس تنوع مصادر الطاقة وإقامة علاقات في مجال الطاقة تمتع من استخدامها وسيلة للضغط السياسي.

والمساعدة المقدمة في سياق التضامن العالمي لها جانب اقتصادي. والحرية واحترام حقوق الفرد شرطان لا غنى عنهما للرفاه المستدام. كما أن المساعدة في سياق التضامن العالمي تعني ضمنا دعم المجتمعات المكافحة من أجل تحقيق الحرية والديمقراطية وحماية حقوق الإنسان - الدعم الذي يقدم بحكمة وبحساسية تجاه الخصوصية الثقافية لكل بلد وتقاليد واحتياجاته.

وأعتقد أنه حيث تحل أنواع التوتر والصراعات الاجتماعية بالحوار، وحيث يُعزز احترام شتى الثقافات والديانات، وحيث يحال دون حدوث الفوارق الاقتصادية الكبيرة بين المجتمعات والدول، لن يجد الإرهاب تربة صالحة ينمو فيها. وأود أيضا أن أعبر هنا والآن عن اقتناعي بأنه يجب علينا أن نكافح الإرهاب في العالم المعاصر حيثما يظهر. غير أن التضامن العالمي يمكن أن يكون على المدى البعيد أحدى سلاح ضد الذين يرغبون في أن يروا العالم مسرحا لقتال لا نهاية له.

والأمم المتحدة بحاجة اليوم إلى برامج محددة لتحقيق رؤاها الطموحة القائمة على أساس التضامن العالمي وأساس

اصطُحِبُ السَّيِّدُ لِيخْ كَارِنْسْكِ، رَئِيسُ جُمْهُورِيَّةِ
بُولِنْدَا إِلَى خَارِجِ قَاعَةِ الْجُمْعِيَّةِ الْعَامَّةِ.
رُفِعَتِ الْجُلُوسَةُ السَّاعَةَ ١٤/٠٠.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية
العامَّة، أتوجه بالشكر إلى رئيس جمهورية بولندا للبيان الذي
أدلى به من فوره.